

الترسانة المختصّة

في هذا العدد :

بين الدعاوة والاعلان
القانون والخير العام
فلاحنا ابو سليمان
الى روح امي
مع الحياة
الفتاة على ابواب الزواج
سعيد نقي الدين في الميزان
مشكلة سكان العالم والرأي المسيحي
خواطر في الانحدار
تباعد - اليها
لقيا مع الطيب
نظرات في الفن
اسطورة التنين في حياة القديس جاورجيوس

العدد الرابع ١٩٦٠ نيسان (ابريل)

بنك سوريا ولبنان

الرمسال : ٣ فرنت
الاحتياطي : ١٠ فرنت
المركز الرئيسي : ١٢ شارع روكيبين - باريس . المقاطعة ٨

فروع في سوريا :		فروع في لبنان :	
دمشق { المركز الاداري والفرع	حلب	بيروت { المركز الاداري والفرع المركزي وفرع شارع الاميرتير	بعلبك
ادلب	دير الزور	صيدا	طرابلس
قامشلية	درعا	صنور	زحلة
اللاذقية	حماة		
الرقا	الحسكة		
السويدا	حمص		
طرطوس			

جميع العمليات المصرفية وعمليات البورصة
تأجير صناديق حديدية في فروع :
بيروت ودمشق وحلب
شركات المسافرين

مؤسسة إصدار الجُمهورية اللبنانية - المركز الاداري : بيروت

الرسالة المخلصية

نيسان (ابريل)

السنة ٢٧

العدد الرابع

تصدر عن دير الخالص
قرب صيدا - لبنان

١٩٦٠

نبّه خاطري الى هذا الموضوع خبير
انت على ذكره بعض الصحف مؤخراً ،
مفاده ان السلطات السوفياتية فرضت على
شعبها التقيد ببعض شعائر خاصة ، تشبه
الى حدّ بعيد اسرار الديانة المسيحية كالعماد
والزواج . وما زلنا نذكر لبضع اسابيع
خلت تلك الحملة الرعناء التي شنتها الدعوة
السوفياتية على الدين واتباعه والمسيح
وتعاليمه ، والتي استنكرها العالم اياً استنكار ،
لانها تهدف الى زعزعة اسس كل حضارة
ومدنية في العالم ، بل اسس القيم الخالدة نفسها .

وجه العالم

بين الدعوة

والاعوان

وهكذا اقرت الشيوعية لاول مرة
بعجزها عن اقتحام محراب الروح ، وسجلت
لدعاوتها فشلاً فاضحاً جعلها تعمد اخيراً الى
محاربة الدين بالدين ، كما جربت في آسيا
محاربة الكنيسة بالكنيسة ، عندما فشلت
في مجابتهها وجهاً لوجه .

الذبي سمان نصر ب.م.

مدير الرسالة المخلصية

ان الدعاوة والاعلان فان قائمان اولياً على الصور والالوان، تبهر بها حواسنا الخارجية - والانسان مقود اغلب الاحيان بحسّه - فتجذبنا الى اقتناء تلك الاشياء التي تظهر لنا في اجمل اطار واشرق لون. واذنا نحن ألقينا نظرة على عالم اليوم نراه مديناً في الكثير من ازدهاره المادي للدعاوة بطرقها المختلفة. فبفضل الدعاوة والاعلان توصلت المعامل والفسارك الى مستوى من الانتاج ما كانت توصلت اليه لو لم تنتشر الدعاوة مبتكراتها بين الناس وتشوقهم الى اقتنائها. ويذكر التاريخ ان مخترع ماكينة الخياطة الياس هاو عاش ومات فقيراً معدماً بسبب انعدام وسيلة تنشر يومذاك اختراعه بين الناس.

اما تلك الاشياء المجردة التي لا يجدها اطار ولا يمثلها لون، فيستحيل على الدعاوة والاعلان استيعابها والبث لها، الا اذا نفيت كل روحانية ونصبت المادة عماداً لكل عقيدة.

يبقى المنطق وحده الوسيلة لمعالجة القضايا العقلية ولحل العقول على اعتناقها، شرط ان يتنزه هذا المنطق عن كل ما يثقله ويكثفه من سفسطات ومهاترات، وشرط ان لا تطغى عليه العصبية العمياء فينقلب الى هراء ولغظ وهذيان.

واذا ما عيب المنطق في صفائه واستقامته، وهوت دعامة الحق المرتكز عليها، لجأ الى قصبات مرضوضات من الكذب والبهتان ليقيم بناءه المتداعي عليها، والى خيوط الثرثرة النسيلة يشدّها بها قوائمه المتقلّبة.

من هنا يتضح لنا لماذا تعمد الدكتاتوريات اول ما

تعتمد الى انشاء محطة قوية للاذاعة تعتمد عليها لاقرار حقها المزعوم اكثر مما تعتمد على جيوشها وعتادها . ويتضح لنا ايضاً سبب اقدام هذه الاذاعات على بث البيان وراء البيان والتعليق وراء التعليق ، وذلك بأسلوب الأمر ولهجة المهذّب ، رغبة منها في تغطية منطقتها الفاسد ، وفي اشاعة الخوف والتهيب مكان الثقة والتفكير .

اني كل مرة اتسمع الى اذاعة دعاوية محدّمة ، يحتل فيها الصباح مكان المنطق ، والثورة والتطويل مكان الترفق والاتزان ، يتبادر الى ذهني ان هناك كذباً وتلفيقاً طليماً بطلاء الخداع والعش .

وكل مرة اقرأ او اسمع دفاعاً عن قضية قائماً على السباب والشتمة والنيل من قضية ثانية ، فإني احكم عليها بالبطلان والزيغ . لان القضية التي ليس لها في ذاتها قوام صالح ترتكز عليه بل تعتمد على فساد غيرها ، كيف تستقيم ؟

والبلاد التي يرتاح اهلها الى مثل هذه الدعاوات والاذاعات المطبّلة والمزوّرة ابدأ ، هي بلاد متخلفة حضارياً وثقافياً ، ينقاد شعبها لكل ايماءة يد ، وليس في مقدورهم التفريق بين البطل والحق .

اما تلك الدعاوة التي تمدّ يدها الى اقداس الدين ، وتلوّث لسانها بحمأة الكفر والزندقة ، وتلك الدعاوة التي تنفث لعابها السام في الكتب والصحف ، وتتاجر بالرجاسات والافذار وتحسب الاخلاق سلعة رخيصة ، تلك الدعاوات تعمل على خراب المجتمع اكثر مما يعمله الزلزال والطاعون .

انه لمن المؤسف حقاً ان نتوصل في هذا العصر الى

الاعتقاد ان دعاوة هي التي تمهر الاشياء بقيمتها الحقيقية ،
 مها توغلت هذه الاشياء في التاريخ معتصمة بطابع
 لا يحول ولا يزول .

والخطر المجاوز كل مدى « القساء الجواهر قدام
 الخنازير » « واعطاء القدس للكلاب » لتعبث بها كما
 تعبث بقذارات الطريق ، ولتخلع عليها من نتانتها كثافة
 تطفئ نضارتها ، وعاراً يقضي على حرمتها وقديستها .
 وحينئذ يهتف بنا هاتف من مطاوي الدهور : « ويل
 للقائلين للشر خيراً وللخير شرّاً ، الجاعلين الظلمة نوراً
 والنور ظلمة ، الجاعلين المرّ حلواً والحلو مرّاً ... » .

ويل للمتشدقين بأن التقدم العلمي اليوم بات يتنافى
 مع وجود الله ، وان عقولنا هي التي توجه الصاروخ
 نحو القمر لا الصلوات المصعدة نحو اله غير موجود ! ...
 قوم ضلّوا السبيل وتوغلوا في فضاء خارجي فابتعدوا
 عن اجواء الحق والجمال والسعادة . « ارجعوا - يقول
 لاكوردير - ارجعوا الى اللامتناهي ، فهو وحده على
 قياس الانسان . ولن يزيد الارض شبراً واحداً كل
 ما تحتوعونه من قطارات « وصورايخ » . ان الروح
 وحدها توزع خبزاً للجميع وسروراً لابدية سعيدة » .

ها قد حان للشيوعية ان تعتبر وتذكر ان ما من
 سلطة او دولة او عقيدة جربت قذف المسيحية بحجر
 الا وارتد الحجر عليها يحطم منها الجمجمة .

« كل من سقط على هذا الحجر يتهشم ، ومن سقط
 هو عليه يطحنه ! » .

الى الآن كان دور التهشم ، هل يأتي عليها الطحن
 والتحطيم ؟ !

القانون والخير العام

للقاضي الاستاذ نسيب طويه

كل مرفق من مرافق حياتنا العامة والخاصة ، لا نرى واحداً في هذا البلد ، كبيراً ام صغيراً ، غنياً ام فقيراً ، قوياً ام ضعيفاً ، حاكماً ام محكوماً الا ويتذمر منه ويئن ويشكو . كنا يوجعنا اننا في فجر التاريخ ، يوم كانت الامم جميعها ملوكاً آلهة ورعايا عبيداً ، ضربنا في الحكم مثلاً على الديمقراطية التي تتزوج فيها الحرية الفردية المقدسة مع سلطان الدستور والقانون وهيبتهما ، مثلاً ظل العالم يتعثر عشرات القرون حتى بلغه او كاد . يوجعنا اننا هنا في بيروت منذ اكثر من ستة عشر قرناً ، علمنا

سيداتي وسادتي .

عندما كنت استمع معكم لايام قليلة خلت ، الى الاستاذ ادوار حنين يحدثنا من على منبر هذه الحلقة ، عن لبنان ملجأ المضطهد والمظلوم والبائس ، التفت الي واحد يسألني : اتكون الفوضى ، هذا المواطن الوقح الضارب اطنابه بطمانينة في كل زاوية من ربوعنا ، واحداً من اولئك الذين شردهم الظلم عن ارضهم ، فما وجدوا الا هذا الوطن مفزعاً يلجأون اليه ، فتحصنوا به وتمرسوا واستطابوا حلاوة العيش فيه ، فاقاموا على نعيم وعشوا وباضوا وافرخوا ؟

الفوضى ، هذا المواطن الوحيد الذي يعيش في لبنان بطمانينة ، الى يومه وغده ، اميناً على بقائه ، واثقاً من ازدهاره ، مسيطراً على

هي احدي محاضرات اسبوع القانون

الذي اقيم في زحلة بين ١٤ و ٢١

شباط ولاقى نجاحاً نادراً .

شيدت على انقراض القانون .

ولعل امرّ وافدح ما في هذا الحوار الطريف ، يقول فيه الشعب للحاكم : انت سبب الفوضى ، ويقول فيه الحاكم للشعب : الفوضى سببية في طبيعتك ؛ لعل امرّ وافدح ما في هذا الحوار هو ان كلاً من الفريقين يبدو على حق ، واننا من هذا القبيل مثال الدولة الديمقراطية بمعناها الستاتيك التي يكون فيها الحاكم على صورة الشعب ومثاله .

ويدور هذا الحوار الطريف ويدور في حلقة جهنمية مفرغة ، لانهاية لها ولا مخرج منها الا باحدى طريقين : اما ان يقوم في لبنان حاكم مستبد يفرض القانون الذي هو تعبير عن ارادته بقوة السيف والنار ، واما ان ينشأ في لبنان شعب يعي حقوقه على ضوء وعيه واجباته ، ويدرك ان القانون الذي هو تعبير عن ارادته ، هو ليس حجراً في عنقه او غلاً في يديه ، انما هو الوسيلة الفضلى لخلق جو من النظام ومناخ من الطمأنينة لا يمكن للشخصية الانسانية ان تنمو وتنبع وتتألق وتساعد الا في ظلها .

القانون للذين شادوا اعظم امبراطورية عرفها التاريخ واكثر انضباطاً وتنظيماً . يوجهنا اننا اصبحنا نعجز عن ان ننظم بلداً لا يجاوز بعدد بنيه حياً من مدينة ، ونعجز عن ان نشيع اماناً وطمأنينة حتى في باحة قصر العدل .

حلقة مفرغة

كلنا ، الحاكمون منا والمحكومون تتماثل وتتأفف وتتظلم ، وفي قلقنا ويأسنا نروح نتراسق التهم ويلقي كل منا على غيره العظة ، وينام كأنه ادى قسطه للعلى .

فالحاكمون يتهمون الشعب بانه فوضوي لا يرعى للقانون حرمة ، ولا يصبر على نظام ، ولا يتقيد بارساد ، ولا يهدف في سعيه وراء منفعة الا الى مصلحة فردية آتية .

والشعب يتهم الحاكمين بانهم يتقاعسون عن فرض احترام القانون ، ويمالئون الخارجين عليه ، ويحافونهم ويفسحون لهم مجال بسط السيطرة والنفوذ ، ويقطعونهم موارد الدولة كما يتهمهم بانهم ما وصلوا الى الحكم احياناً ولا استمروا فيه غالباً ، الا عن طريق تقوية زعامات رخيصة

مفهوم الحرية والمجتمع

سيداتي وسادتي ، نحن في لبنان
 نؤمن - او نتصرف كأننا نؤمن -
 بان لا سلطان عندنا فوق سلطان
 حريتنا الفردية المطلقة . نعيش في
 مجتمع ولا نعيش كمجتمع . نعمتد
 - او نتصرف كأننا نعمتد - بان
 المجتمع ليس سوى تجاوز افراد ،
 مصلحته وخيره هما حاصل عملية
 جمع مصالحهم الفردية . كأن كلاً
 منا كان يعيش حتى امس منعزلاً
 منفرداً ، فلما ضاقت بنا العزلة
 والحت علينا الحاجة الى التعاطي
 والتعامل تقاربنا ، فاتفقنا على ان
 يتنازل كل منا عن جزء من حريته ،
 عن جزء يسير . كأننا اتفقنا على
 ان يلم كل واحد منا من بساطه
 بالقدر الكافي ليمد الآخر بساطه ،
 وكأننا ارتضينا هذ العقد الاجتماعي
 Le Contrat Social كما يسميه
 روسو و Grotius و Kant و Hobbes
 مكرهين ، فضيقنا قدر المستطاع
 مدى تطبيقه .

من نتائج هذا المفهوم للفرد
 والمجتمع والحرية ، هذه الانانية البالغة
 عندنا حد الفحة ، والتي تحمل الواحد
 منا على استباحة كل محظور من

ومع ايماننا بضرورة الحكم القوي ،
 نحن من الذين يؤمنون بان السيف
 كالكي آخر الدواء وبأن شعباً
 لا يحترم القانون ولا يعرى النظام
 الا راهباً لا راغباً ، انما هو شعب
 من العبيد الاذلاء الذين تنازلوا
 عن كرامة انسانيتهم وعنفوان
 وجودهم ، من اجل حفنة من بقاء
 وبلغة من عيش خفيض .

حكم السيف والقانون - اللجام ،
 برهن تاريخنا الطويل على ان الروح
 اللبنانية المتوثبة تأباه وتعافه ، وتفضل
 الهجرة والشرذم والضرب في اقاصي
 المجهول على التسكع الذليل في حماه .
 هو حكم لا يتلاءم مع نزعتنا الاصيلية
 الى الحرية مبرر وجود هذا الوطن
 الصغير وسبب بقاءه واستمراره .
 ولكن نزعتنا الاصيلية الى الحرية
 قد بالغنا بها وغالينا وافرطنا ،
 حتى خرجنا بالحرية عن مفهومها
 الصحيح ، فتملمت من جهلنا وتنازلت
 عندنا عن سلطانها للفوضى .

الطريق الفضلى للخروج من الحلقة
 الجهنمية المفرغة ، ان نصصح نحن
 الشعب مفهومنا للحرية وقد جاوزه
 تطور الحضارة بمراحل .

التي تتالت وتصارعت منذ عصر روسو والثورة الفرنسية ، حتى المدرسة التاريخية في المانيا ، وفلسفة بنتام ودروين في بريطانيا ، والفلسفة الواقعية والاجتماعية في فرنسا ، وكل ما تفرع عن هذه المدارس والفلسفات من نظريات وما انبثق عنها من نظم .

المهم الذي نتوقف عنده ، هو ان العلاقة بين الفرد والمجتمع لم تعد اليوم في اي بلد من بلدان العالم المتمدن ، مرتكزة على مبدأ الحرية الفردية المطلقة وعلى مبدأ تجاور الافراد في المجتمع الواحد . لقد اصبح من المقرر في علم الاجتماع الحديث ، ان المجتمع هو من معطيات الطبيعة البشرية الاساسية ، فالانسان كائن اجتماعي بالطبع ، من ضرورات بقائه ونموه وتآلق مواهبه الحياة في المجتمع . وان هذه الحياة في المجتمع ليست تجاوراً وتعايشاً ، بل هي تحالط وتمازج وتضامن ، ينتج عنها كيان موحد يميز عن كيان الافراد بطبائعه وخصائصه هو كيان المجتمع . هذا الكيان المميز له حاجاته وله اهدافه المميزة المستقلة بظواهرها عن حاجات الافراد واهدافهم .

اجل تحقيق مصلحته او ما يظنه مصلحته . ومن نتائجنا اننا نتلاحق ولا نمتزج ، نتزاحم ونتسابق كأننا قطع من ذئاب على حد تعبير Hobbes ، ينظر الواحد منا الى الآخر بجذر وحيطة وكل همه ان يسبقه الى الفريسة ، دون ان يعرض له كتفه كي لا ينهشه . ومن نتائجنا هذا الحذر من الدولة ونظرة العداء التي ننظرها غالباً اليها ، كأنما الدولة كلما خرجت عن كونها حارساً ليلاً يحفظ رقادنا ، انما تنازعنا مصالحنا وتحد من نشاطنا وترهقنا ، وكأننا قوانينها وانظمتها ليست سوى مجموعة اوامر ونواهٍ ، الغرض الاساسي منها الحد من حريتنا . فنحن لا نرضى عنها الا بمقدار ما نستطيع تسخيرها لخدمة انانيتنا . من هنا ينشأ هذا التبرم بالقانون ، وهذه الرغبة الدائمة في التفلت من قيود الانظمة ، وهذا الاستخفاف واللامبالاة تجاه كل ما يجاوز مصلحتنا ليدخل في نطاق الخير العام .

مفهومنا هذا للحرية حان لنا ان نبدله بعد ان جاوزه تطور الحضارة بمراحل .

ولست هنا لاستعرض النظريات

وخدمات واطواع وحالات ومشاريع وتصاميم ديناميكية منظمة متساوقة ، تعود الى مجموعة من الاشخاص وبالوقت نفسه الى كل شخص يؤلف واحداً من هذه المجموعة .

الخير العام هو ارض هذا الوطن وما تركت الطبيعة نعمة من نعمها الا واسبغتها عليه ، هي سماؤه ومناخه وينابيعه وغاباته وحقوقه وشطآنه ، هو طاقة بنيه على العمل ونشاطاتهم الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية والسياسية ، هو خيرات الفكر والارادة المصممة الواعية ، هو التراث ، الفني من تاريخ وتقاليد وعادات . هو ما التزمناه لغدنا وغد ابنائنا من تصاميم تجعلهم اكثر منا مساهمة في الحضارة وفي بناء المدنية . هو ما عندنا من جمال وما نحن مصممون على خلقه من بدائع . الخير العام هو جو الطمأنينة والراحة والسلام والامن والعدل والمحبة والمعرفة والتفتح على الخير المطلق .

الخير العام هو كل هذا . فمن منا لا يشعر ان كل هذا منه وله ، وهو مسؤول عنه بقدر ما هو مسؤول عن ماله ورزق بنيه ؟ وما القوانين والانظمة في كل

اقامة توازن

ولان كيانات الافراد لا تذوب في هذا الكيان الجديد ، كما يعتقد اصحاب نظرية المجتمع العضوي ، يبقى ان مشكلة الحرية هي في ما يمكن ان ينشأ من تنازع بين متطلبات الفرد ومتطلبات الجماعة ، ومفهوم الحرية الصحيح هو الذي يقيم توازناً عادلاً بين ما هو للفرد وما هو للجماعة .

هذا التوازن قد يبدو اول الامر مستحيلاً ، فما هو للفرد يشعر به كل منا كالحاجة الفيزيولوجية مباشراً ملحاً صارخاً في الاعماق آمرآ ، اما ما هو للجماعة فيأتي نداؤة من خارج خافتاً هادئاً حياً . الا ان هذه الاستجابة الظاهرة في قيام التوازن ، سرعان ما تتبدد عندما ندرك ان متطلبات المجتمع واهدافه الرامية كلها الى المحافظة على الخير العام وانماؤه ، هي بالنتيجة وبعد كل حساب متطلبات خير كل منا .

وبالواقع ما هو الخير العام الذي لا تهدف قوانين المجتمع وانظمتها الا الى الحفاظ عليه وانماؤه ؟

قيل فيه انه مجموعة ثروات

على مضض ونحن خائفون عليه من الضياع ، قد أصبح اوفر غنى واكثر جمالاً واقوى على مجابهة الاحداث .

واعتقادي اننا مهما غالينا ضمن حدود انايتنا الفردية في خدمة منفعتنا الخاصة ، نبقى مقصرين في خدمة هذه المنفعة عما يمكننا ان نفعل ، لو سلكننا اليها طريق الخير العام .

من منا ايها السادة ، وهو يد يده الى شجرة يقطعها ، او يرمي بتنكة مهملات في الشارع ، او يوقف سيارته في وسط الطريق ، او يطلق عياراً نارياً في الفضاء ، لا يقشعر رهبة لو فكر ان في مثل تلك اللحظة امتدت في لبنان مليون وخمسمائة الف يد الى مليون وخمسمائة الف شجرة تقطعها ، او القيت في الشوارع مليون وخمسمائة تنكة مهملات ، او وقفت في وسط الطريق مليون وخمسمائة سيارة ، و اطلق في الفضاء مليون وخمسمائة الف عيار ناري ؟

ومن منا يا سادتي نحن الفوضويين اخصام القانون واعداء النظام ، يشعر بانتقاص في حريته او يجرح في انايته ، عندما يتصور نفسه مواطناً في بلد يروون لنا عن انضباط

مجتمع سوى وسائل لا تهدف الا للحفاظ على كل هذا ولاغناؤه وللاستزادة منه .

اي منا عندما يعرف ان وراء القانون ارادة خير ، لا تسعى الا الى جعل المجتمع والوطن اوفر غنى وجمالاً ، وازخر زخماً وعزيمة ، واكثف حضارة ورقياً ، واعظم مجداً وعزة ، اي منا عندما يعرف ان وراء النظام ، مهما بدا قاسياً ، رغبة صادقة في جعل هذا الوطن اطيب عيشاً واهناً صفاءً ، يعود يشعر بان القانون حجر في عنقه وغل في يديه .

نحن في موآة الغير

هنا يكمن سر الحرية وعظمتها ، في هذا البذل الطوعي في العطاء من اجل الافضل ، وفي هذا السخاء التلقائي في التضحية من اجل الاكمل ، فالحرية كالحبة تكون ابهى ما يمكن ان تكون ، عندما لا يرى صاحبها نفسه الا من خلال السوى .

ويقيني اننا لو ترمسنا بفعل ارادة واعية على هذا النوع من الحرية ، لوجدنا في آخر الطريق ان هذا الأنا المسكين الذي تركناه الى حين

افكر بان انظف ما في شوارع
زحلة سلات المهملات .

امس اخبرني واحد ان احدكم ،
وهو خارج من قاعة السينما ، حيث
استمع الى المحاضرة القيمة التي القاها
سعادة المحافظ ، اوقف سيارته في
وسط الشارع ليتحدث مع احد المارة :
فعرقل سير قافلة السيارات خلفه
مدة خمس دقائق . اتراه اكثر وعياً
لمفاهيم الحرية من السائق البريطاني
الذي يوقف سيارته عند منتصف
الليل ، والطريق خالية لآلاف الامتار ،
منتظراً الاشارة الضوئية ليمشي ،
حتى اذا ما سأله الراكب معه -
وهو لبناني طبعاً - عن سبب وقوفه
ولا شرطي ولا رقيب اجاب :
لم يوضع القانون لمصلحة الشرطي
واكراماً له ، بل وضع لمصلحة
وحفاظاً علي وعلى اولادي .

قد تضحككم هذه القصة التي كان
المرحوم الدكتور ايوب ثابت لا
يمل من ترددها : كان الدكتور
طالباً في اميركا ، فذهب مرة مع
بعض رفاقه في نزهة صيد . ووصلوا
الى غابة يتوسطها بيت استقبالهم
صاحبه بالترحاب ودعاهم الى الغداء ،
فقبلوا الدعوة ثم ذهبوا واصطادوا

سكانها وتقدمهم بالقانون الغرائب .
من من اكثرنا فوضوية لا تهزه
نشوة الاعتزاز ، عندما يتصور
نفسه في ذلك الكانتون من سويسرا ،
حيث ترسل المحكمة الى المحكمة
الفدرالية في آخر كل سنة قضائية ،
حامة بيضاء دلالة على ان ٣٦٥
يوماً وليلاً انقضت ولم تعرض امامها
دعوى واحدة . اتري اهل ذلك
الكانتون من سويسرا اقل منا تعلقاً
بالحرية وغمساً بها ؟

مثل غيرنا

من منا ياسادتي لا يخجل ولا
يشك في انه واهل مدينة بون من
جد واحد ، عندما يسمع سائحاً
يخبره انه اكل مرة حبة شوكولا ،
وهو يمشي في شارع من شوارع
بون ، واخذ يدعك ورقتها في يده ،
متماساً على الارض قشة او قفاصة
ورق يرميها بجانبها ، ثم ضاق بالورقة
ذرعاً فرماها ، واذا بواحد من المارة
خلفه يربت على كتفه بتأدب ويقول :
سيدي لقد وقع منك شيء ، ثم
يلتقط الورقة ويدل صاحبها بلطف
وادب على سلة المهملات في زاوية
خجول من زوايا الشارع . عندما
حدثني ذلك السائح بهذا ، رحنت

هذه المقدسات ، هذا الخير
المشترك ، خير المجتمع العام ، لمن
يعود النفع منه بالنتيجة ؟

الصحف في سويسرا يكدها
بأنها كل صباح في خانوته الصغير
الى جانب الطريق ، ويمضي الى عمل
آخر فيشتريها الناس ويدفعون ثمنها
دون ان يروا لصاحبها وجهاً .
وبطاقات الاوتوبيس في السويد
وسويسرا والبلدان السكندنافية لا
يبيعها جاب ، بل توضع في مؤخرة
الاوتوبيس عند الساب ، يشتريها
الراكب عند صعوده . افنظن ان
السويسري والسويدي اقل سعياً
وراء منفعة ومصالحته منا ؟ اتراهم
لا يلاحظون انهم بهذا الامتثال
الطوعي للقانون ، وبهذا التقيد
الاختياري بالانظمة ، جعلوا من
بلادهم جنة الله على الارض يهنأون
فيها وينعمون ، ويقصدها الناس
من اقاصي الدنيا ليشاركوهم
هناها ونعيمها .

عملية حسابية

نحن في لبنان ابتلينا بعقلية
الكان . لو جئنا هذه العقلية نفسها
نعالج مشكلة القانون عندنا ، لوجدنا

ورجعوا ، فطلب صاحب البيت ان
يريه كل منهم صيده . وكان بين
ما اصطاده الدكتور ثابت طائر
جميل ، افرده صاحب البيت ، فظن
الدكتور انه اعجبه ، ثم دعا احد
عماله واعطاه نقوداً فغاب العامل
ساعة ثم عاد فدفعت الحشرية الدكتور
للسؤال فكان الجواب : ان اصطياد
ذلك الطائر ممنوع ، وقد رتب
القانون مبلغاً من المال غرامة يلحق
من يصطاده ، وكل ما في الامر
ان صاحب البيت ارسل الغرامة
مع العامل الى اقرب دائرة للشرطة .

امثال هذه القصص تضحكنا ،
لانه لا يخطر لنا في بال ان القانون
ليس بحاجة دائماً الى الشرطي ،
تضحكنا لاننا نحن الذين نرتكب
كل معصية باسم الحرية لا نحترم
هذه الحرية ، فنجنبها طوعاً تدخل
الشرطي . لاننا نتجاهل عن قصد
ان القانون يحترم ويطاع ، لا لشيء
الا لانه السياج الذي اقامه المجتمع
حول مقدساته ، ولان هذه المقدسات
هي لكل منا بقدر ما هي لنا
جميعاً ، فنحن مسؤولون عنها اكثر
بما يسأل عنها الشرطي والقاضي
وكل حامل سوط باسم المجتمع وباسمنا .

الانعكاس هو من طبيعة علاقة الفرد بالمجتمع ، فالمجتمع ، و حاجاته واهدافه ، تبقى بكيانه و حاجاته ورفاهيته و غوه و تألق شخصيته غاية المجتمع الاخيرة . بل اكثر من ذلك ، نذهب الى حد القول ان خير المجتمع العام لا يقوم على خير الشخص وعلى حرته الا بمقدار ما يكون خير الشخص وحرته الهدف الاخير الذي يرمي اليه الخير العام .

وانطلاقاً من هذا المبدأ يمكننا ان نتساءل : اين يبقى وجه النزاع بين حريتنا والقانون ، طالما ان القانون وضع لحماية الخير العام ولاغائه وطالما ان الغاية الاخيرة من الخير العام هي تحقيق خير الفرد و تألق حرته .

ان ما نشكو منه يا سادتي كاشد امراضنا فتكاً واعصاها علاجاً ليس انانيتنا بذاتها ، بل ضيق آفاق وقصر نظر هذه الانانية . ما نشكو منه هو استعجالنا الفائدة القريبة والنفع الآتي ، هو اننا علمنا الدنيا فن التجارة وبقينا في نظرتنا الى مصالحنا دكنجية صغاراً ، يكفينا في نهاية يومنا الحاضر ان يكون ما قبضنا ارجح بما دفعنا دون

بعملية حساب بسيطة ان ٦٠ بالمئة من دخلنا الاصلي بدل خدمات نؤديها ، وان اربعين بالمئة بدل سلع ننتجها . هذه الستون بالمئة هي التي تسد عجز ميزاننا التجاري الدائم ، وهي التي تجعل دخل الفرد عندنا اعلى دخل في قارتي آسيا وافريقيا باستثناء اسرائيل .

وما معنى الخدمات ؟ هي هذه التي يتقاضى ثمنها سائق السيارة والحلاق وبائع الحضار وصاحب الفندق والمقهى والطبيب وصاحب المستشفى ، وغيرهم وغيرهم ممن يشكلون السواد الاعظم من سكان بلادنا . هذه الخدمات تقوّم عجز ميزاننا التجاري بقدر ما نسديها الى الغرباء . لنتصور ما يمكن ان يصبح عليه بدل هذه الخدمات ، لو اننا باحترامنا القانون وتقيدنا بالانظمة ، جعلنا بلادنا موطن جمال وطمأنينة وصدق واستقامة كسويسرا ، يقصدها الغرباء من اقاصي الدنيا ليتذوقوا الى جانب جمالها الطبيعي جمال شمائل اهليها .

هذا يا سادتي قبس من انعكاس الخير العام على خيرنا الشخصي ، اخذنا منه وجهه المادي لنجعله اقرب الى مفهومنا الحسابي للحياة . وهذا

ان نقيم حساباً لغد .
 مرض قصر النظر هذا يعبر عنه
 مثلنا العامي الخاطيء : عصفور بالايدي
 ولا عشرة على الشجرة، اذا المثل الذي
 يعبر عن فقرنا وبقائنا حيث نحن بينما
 تقفز الامم قفزاً في طريق الصعود .

مصيبتنا اننا نجعل الفن الذي
 تكسبه التضحية او ما نظنه تضحية .
 مصيبتنا الكبرى اننا لم نفقه
 بعد كنه الآية التي تقول : « ان
 لم تمت حبة القمح تبقى مفردة ،
 وان ماتت تأتي بثمار كثيرة » .

دار المعارف بلبنان ش.م.ل.

بناية العسيلي ساحة رياض الصلح ص.ب. ٢٦٦٦

قصة مغرب تيم يشد طريقه في الحياة بين الصاعب والمتاعب حتى يصل الى غايته . انها قصة
 نغم خالدة ... ستوف تعيش الى الابد وستوف يقرأها الناس من الان الى آخر الزمان .

لقد أرست هذه القصة مدبرته
 القرامون في ثلثين عاماً ، ولد
 نزال كترتسهم رسم وكلامهم حتى تكونت

معرفة فوق السفينة



تأليف
 ر.ل. كاتار



العدد
 ١٥٠ ق.ك.
 أو ما يعادلها

تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

صور قروية

فلاحنا أبو سليمان

لرياض معلوف

فلاحنا أبو سليمان هيبّ الطلعة يهبها ... مهزته بيده كالرمح ! وقامته
بمشوقة كالاملود ... فكانها أخوان لا يفترقان ! شارباه معقوفان اشقران
وعيناه زرقاوان صافيان كصفاء اديم بساتيننا ... يكلم عجلبه فيهزان
آذانها كأنما يفهمان ! ينطلق امامه عجلاه الاشقران القويان جيئة وذهاباً ...
فيحراثان التربة ! ويشقان الاثلام فينفتح هما صدر الارض ... وتغتبط
بجراح محراثها التربة ... وتنتعش وتنفرج !

وعند انتهاء حراثة التلم يدوران بتؤدة ورشافة ليبتدءا بثلم ثان ...
وهكذا دواليك الى ان ينتهي النهار فيرجع أبو سليمان الى بيته عند
المغيب والتعب آخذ منه كل مأخذ ... فتراه مهدل الشاربين ومهدود الحيل
والساعدين ! فأين من عودته في المساء قدومه في الصبيحة ، والنشاط يملأ
وطابه بالهمة ! فيعود في العشية والمهزة بيده المتعبة كأنما هي رمح
جندي خاسر في المعركة ! رغم ما ربح من خيرات الارض ! بكده
وبجده ! وعجلاه يتأيلان كالسكرانين ! من عرق التعب والكد ... وكما
قيل : تأكل خبزك بعرق جبينك ! فسبحان من خطّ هذه الآية ! جلس
فلاحنا المتعب حول خوان بيته القديم ليأكل - لقمة العافية - من عندياته
ومؤنه كالباذنجان المحفوظ بالزيت والزيتون الاسود البلدي الفكه ...
والبيض المقلّي وهو من محصول دجاجه ، ثم تحلى ببضع لقم من الدبس

العنبي الاشقر الفاخر ... فما أذ واشهى هذه اللقمة بعد تعب النهار ...
ولو عجنّت بعرق الجبين وغمست بدم القلب .

وبعيد الطعام أوجد اطيب من سقسقة الابريق في الحلق الضامى؟!
حيث يقطر بلبله حلاوة وتنساقط قطرات مياهه على الخد والذقن .
ووقيت منها عندما تنزلق في مطاوي العنق ، فهناك الكرير والقهقهة .
فله هذه القنطرة الغضبية المنتصبة ما بين بلبله وفم الشارب !

الابريق متعة المتع فأه على شربة منه زمن القيظ الالهب ... وهو
معلق في حلقة الشباك ! او مشنوق بجبل السقف ! او مطروح في الزاوية !
ألا رحم الله احد الاصدقاء الذي كان يتلذذ بجاه الابريق ! وقلما
رأى ابريقاً في ناحية الا وصاح بصاحبة البيت ويحك هاتي الابريق !
ونداركيه خيفة ان يقع ارضاً ويتحطم ، وبذلك كل براعة الطلب !
بلل الله ثراه الذي انتزع منه ... كما بلل حلقنا واطفاً ظمأنا ...
بما تصبب منه ... ونفح بما فيه من فيه !

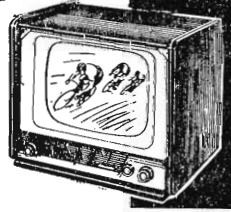
وللابريق لغة لا يفهمها الا العطش ! فكأن بلبله كالبلبل في التغريد
بجلق المتعش الصادي ...

عن الكوخ الاخضر - زحلة - لبنان

شنيدر

راديو-تلفزيون

- صورة أوضح وانقى
- انتاج رفيع ممتاز
- نتائج لاتضاهى



الزمالك، نصر وفتصرمالي - تلفون: ٢٧٨٠٥

• ان المزيج في تعاطي المسكر هو ان

قدحاً صغيراً يجعل منك انساناً جديداً،

وان هذا الانسان الجديد يرغب في قدح صغير

ليصيره انساناً جديداً وهكذا ... (س. ر.)

• ان الهفوة لا تخيف سوى الرجل المفكر ، كما ان

الحب لا يتهيبه سوى العشاق الحقيقيين . (مارك توين)

• عندما تقرض الف فرنك صديقاً لك ، تخسر الف فرنك

وصديقك . (الممثل أرم)

• اذا قال لك قائل : « ان هذه المسألة لا تتعلق بالمال بل بالمبدأ »

فتأكد ان المسألة مسألة مال . (٠.١.٠)

• ازرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من كشف عن ضره ،

وهانت عليه نفسه من امرٍ عليها لسانه . (الامام علي)

• يفتحي شهر العسل عندما يجلب لك كلبك الحذاء وتأخذ امرأتك

بالنباح محله . (احدى المجلات الاميركية)

• الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره ؟ (بزجرهر)

• ان رجل الفكر هو الذي وجد موضوعاً للبحث غير المرأة . (ادغار ولاس)

• من الغبن ان نرى الحمقى شديدي التأكد من نفوسهم ورجال الفكر

تتجاوزهم الشكوك . (برتران روسل)

• المرأة التي تحب الجلوس الى النافذة تشبه العنقود المدلى فوق الطريق .

(بيرون)

• اروني الشعب اعطكم عيني اليمنى ، فمنذ عشرات السنين وانا انقب

عنه ولما اعثر عليه . (السيور جيوفاني)

• اتريد ان يقول الناس عنك خيراً ؟ لا تقله انت . (باسكال)

• ان الحرية هي الحيز الذي على الشعوب ان تأكله

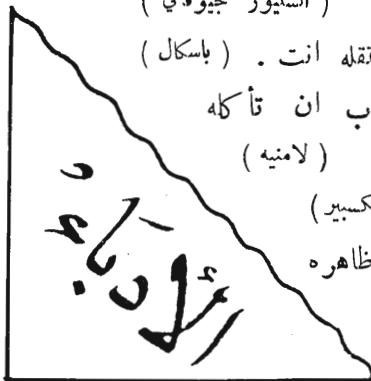
بعرق الجبين . (لامنيه)

• ان السكوت هو اكبر ترجمان للفرح (شكسبير)

• ان السياسة الانجليزية كسور جهنم ، ظاهره

فيه الرحمة وباطنه من قلبه العذاب .

(مصطفى كامل)



بقلم
محمد خاطر



لمناسبة عيد الامهات

اطلالة البدر على السائر في العتمة ،
لاشترك مرة اخرى في تكريمك ،
على مثال غيري من الابناء البورة
الذين يتنادون من كل صوب في
هذا العيد لتكريم امهاتهم .

تكريم الام في لبنان

في عهد امي لم يكن بعد في
لبنان للامهات عيد خاص يكرمن
فيه على الوجه المعروف اليوم ،
ولكننا نحن معشر ابناء ذلك
العهد ، كنا نحسب كل يوم من ايام
السنة عيداً لامهاتنا ، نكرمهن فيه ،
ونوفرهن اسباب الراحة والاعزاز .

ذلك لان تكريم الام في
لبنان تقليد ارثي عزيز ، وفرض
واجب مقدس ، من قصر فيه لزمته
سبباً العقوق وعومل بالامانة والتحقير .
فالامهات اللبانيات على الاجمال
حقيقات بالحب والتوقير ، وابناؤهن

الى روح امي

لئن تكن امي قد انفصل عني
جسمها من عهد بعيد ، فإن روحها
ما تزال ترفُّ ما حولي ، منتصبية
امام ناظري ، تناجيني في خلواتي ،
وتعيد الى ذهني ذكرياتها المحببة
في غدواتي وروحاتي .

كأني بتلك الروح المتمردة
على الموت ، المنزهة عن الفناء ،
ما برحت لي ملاكاً حارساً ،
يقوِّيني في ضعفي ، ويؤنسنني في
وحشتي . ويلهمني سواء السبيل ،
عندما تتراكم امامي المشكلات ،
وتستحكمن الحلقات .

فيا روح امي ، ايتها الروح
التي عرفت فيها انبل ما في ارواح
الامهات من عواطف ومناقب ،
اني اذكرك اليوم ، لمناسبة عيد
الامهات ، ذكراً خاصاً ، ولكم
اتنى لو تطلين عليّ من عليائك

اليها ، صرفت فيها ايام صباي ،
اجمل ايام حياتي ، وخبرت عن
كثب ما للامهات فيها من نفوس
عزيزة ، واخلاق عالية ، وقلوب
عامرة بالايمان والتقوى .

كانت امي واحدة من تلك
الامهات ، اجتمعت فيها صفات
الام القروية المكتملة ، فأحبتها
واحترمتها . لا لانها كانت علّة
وجودي فصص ، بل لما لمستها فيها
من صفات خليقة بالحبّة والحرمه .

من ذكرواتي في كنف امي

ما تزال تذكارات طفولتي في
كنف امي ماثلة امام عيني ، ومهما
طالت الايام لا انسى كيف كانت
تحملني على ذراعيها ، وتشدني الى
صدرها ، وتغذيني بحليبها ، فاذا
نمت اقامت الى جانبي تهزّ سريري ،
وتسمعي من اغانيها الشجية ما يجعلني
آنس لصوتها ، ولا استطيب النوم
الا اذا دغدغت موسيقاه مسعبي .
لقد كانت مدرستي الاولى التي
دربتني على السير ، وعلمتني النطق ،
وكشفت لي كثيراً من مغلفات
الحياة وخفاياها .

هي التي قادتني لاول مرة الى
مدرسة « تحت السنديانة » واوصت

كلهم او جلّهم والحمد لله اوفياء
بررة ، يقرون لامهاتهم بالفضل ،
ويبادلونهن حباً بحب ، ويعتبرون
« رضاهن عليهم من رضى الله » .

انا وامي مثال لكل ابن وام في لبنان

ترعرعت منذ صغري معجباً
بخصال امي ومواهبها ، شغوفاً
بطلعتها الجميلة من غير تطرية ،
حُبّاً لراحتها الطيبة من غير تطيب ،
مباهياً بحشمتها وبساطة هنداها ،
مكبراً ما كانت تمتاز به من دعة
وحنان ، وطهارة قلب ولسان .

انا وامي مثال لغيرنا من الابناء
والامهات في هذا الوطن العزيز
الحثير ، الذي درجنا منه ، وقمعنا
بالموفور من مواهبه وآلائه .

الام القروية

كانت امي صورة صادقة للام
اللبنانية ، من ساكنات القرية ،
العائشات فيها عيشة الزهد والتصون
والكرامة ، عيشة البساطة والتدبّن
والنشاط والتضحية ، المعروفات ببرّ
الوالدين والوفاء للزوج ، وتحمل
الضيق والمكاره في سبيل الاولاد .
انا ابن القرية ، ولي الفخر بانتمائي

العنب والتين ، وطيبات الفواكه
والخضر ، وتدخّر لي الى ايام الشتاء
الجوز واللوز ، والزبيب والقضامي ،
والتين المطبوع والمعقود بالسكر .
ما كان اشهى خبزها المرقوق ،
وجبنتها الطرية ، وكشكها العامر
بالقورما ، ومربياتها المزوجة
بالافاويه والقليويات .

لاجلي كانت تملأ الذكّر لبنة
وقريشة ، والبراني عسلاً ودبساً ،
وتقدد اللوبياء والباميه والبندوره
وتدخّر انواع المحفوظات والمكابيس .
وفي فصل البرد كان همها ان
تعهد لي الملابس الثقيلة المدفئة ،
وان تحوك لي بسنارتها الكنزات
والجوارب الصوفية المأخوذة بما
غزله من صوف خروفها .

ولست انسى كم من مرة كانت
تفتق بعض فساطينها لتصنع لي منها
بيدها اللبقتين السراويل والستر
والمعاطف الانيقة .

وما بقيت في قيد الحياة لا يغيب
عن ذهني باي عطف وحنان كانت
تلفني بفسطانها ، لتحميني من قضبان
ابي عندما كان يهزها بوجهي ،
لارتكابي بعض شيطانات ، فأهرب
منه لارتمي بين يديها .

بي الكاهن الاستاذ ، وعلمتني حبه
واحترامه بتردادها على مسمعي تلك
الآية القائلة : « من علمني حرفاً
كنت له عبداً » وبذلك حببت اليّ
العلم وعودتي الاقرار بالفضل لذويه .
هي اول من لقتني الصلاة ،
ووثقت ايماني بالله ، وعلمني ان احبه
واحب قريبي .

ولا يغيب عن بالي كم كانت ،
وانا حدث ، تعاني من الانعاب
في الايام السابقة للاعياد ، لتعد
لي بشغل يديها الثوب المتقن الجميل ،
الذي يجعلني الاحسن ملبساً بين
اترايي ، ويمكنني من جرّ ذيل
المباهاة عليهم ، لدى اجتماعي بهم
في الكنيسة وساحات القرية .

ولا كم كانت تعني في تلك
الاعیاد بأن توفر لنا المآكل الشهية ،
والحلويات التقليدية اللذيذة ، وبأن
تشرح لنا في كل عيد معناه وتطلعنا
على ما درج له في الاوساط الشعبية
من عادات وتقاليد ، وحيكك
حوله من اساطير وحكايات ، ويلذني
الآن الاقرار بأن الفضل في كل
ما كتبتة حول هذا الموضوع في
اثناء حياتي عائد في الاساس اليها .
هي التي كانت تحب لي بواكبر

صدرها سائلة الله توفيقي ، واما حائمة
حول فراشي لتتفقد غطائي ، ويدها
ترتفع لترسم اشارة الصليب فوق رأسي .

ايلام فقد الام

ما كان اسعدني الى جانبها وفي
ظلمها ، فلما فقدتها شعرت بفقدان
شطر كبير من قلبي ، لم يستطع
احد في الدنيا من بعد ان يعوضنيه .
لم يكن فقدوها لينسيني ذكرها الذي
لن يزال ما حبيت حياً في نفسي .
والآن لمناسبة عيد الامهات
يطيب لي ان اردو هذا الذكر ،
باعثاً بتحياتي اليها ، والى كل من
في لبنان من امهات ، مغبطاً من من
الابناء لا تزال امه الى جانبه ، ينعم
بعطفها وقبلاتها ، ويلجأ في ابان محنه الى
كنفها ، والاستراحة بين ذراعيها .
اما الذين زككوا مثلي بفقد
امهاتهم ، فليس لهم الا ان يزوروا
اضرحتهم في هذا العيد ، وينحنوا
امامها باحترام وخشوع ، لاثمين
حجارتها الندية ، وهم يرددون بصوت
متهدج تخنقه العبرات ، تلك الكلمة
التي لا اعذب ولا اللطف منها بين
الكلمات ، قائلين :

« امي ! يا امي ! ابن انت
يا امي ؟ ! » .

ولا بأي اهتمام وحزم بعد ان
ترعرت وتوفي والدي اقدمت على
سلخي عنها - وانا وحيدها -
لترسلني الى المدارس الكبرى ، غير
آبهة لما كان ينالها من وحشة لافترافي
عنها ، وما كانت تتحملة من تضحية
في سبيل تثقيفي .

ديون الام

ان ديون امي تثقل كاهلي وهيهات
لي ان افيتها ، وعوارفها تطوق عنقي
وهي اكثر من ان احصيها .
يكفي ان اذكر لها تسمرها الى
جانب سريري في امراضي ، ويدها
الواحدة الى معصمي تحصي دقائق
قلبي ، والاخرى على رأسي تحاول
تبريد حماي برفائد خلتها المثلج ...
وتظل على هذه الحال لاهته ملتاعة ،
لا يطيب لها طعام ولا يغمض جفن الا
اذا رأتني قد شفيت وغادرت فراشي .
هي التي كانت ترفته عني في
كربي ، وتقويني في ضعفي ، وتغذي
جسمي بألوان اطعمتها الطيبة ، كما
كانت تغذي روحي بارساداتها الحكيمة
وبما كانت تلقنيه من مبادئ الصدق
والرحمة وحسن التعامل مع الناس .
طالما رأيتها في جوف الليل اما
ساجدة في فراشها تتم الصلوات وتقرع

مع الحياة

بقلم مخايل صوايا

لم اكن افكر يوماً اني سأرى فؤاد حداد في منامي .
كانت لي به صلة ادب صافية وهو بعد في الحياة . وقد كنا صديقين
حميمين يوم كان في المكتبة الوطنية ، يوم كل ما يكتب فؤاد كان
للادب صرفاً ، وفكهاً ، بمتعاً ، ينحو نحو الانسانية والفن الرفيع .
بقينا صديقين ، حتى ، بعد ان بدأ يشتت جمال ادبه ، ومتعته
وسخريته ، في دروب بعيدة عن الادب .

ولقد طفرت دموعي يوم تبخر فؤاد من جونا ، ولم أعجب لانه تبخر .
فهو الذي اراد ...

وتصايح الناس لفقده ، وقامت قيامات ...
وليكتم تباكي قوم وُبوّق كلام ! وانا صامت ، اذكره حياً :
في مجلس ، او حديث ، او كلمة عذبة يكتبها ، فيدمع قلبي ولا
تبكي عيناى .

ولكنى ، امس ... رأيته ! اجل ! ...
في حلم امتع من الاحلام التي يقال
انها ذهبية . لا يمكنني تحديد المكان الذي
رأيته فيه . لعله في جنة او في صحراء
او في فضاء ... وانما المكان افيح ، لا
يشكو حدوداً .

باسماً ، تراءى لي ، حلو الابتسام
بمتلىء الوجه .



لم اره مرة في الحياة في مثل هذه النظارة ، هذه الطلاقة . فقد كان - فؤاد الدنيا - برغم تضحكه وسخريته ينم وجهه الرقيق بجزن دفين ، ويجرح عميق يغشيه بضباب من سيكاراته ، وسخريته . كان على فمه جفاف ... أجل ! ...

كذا كان فؤاد هذا العالم .

اما فؤاد حلمي في ليلة امس ، فقد كان يفيض نظارة واشراقاً .

قلت له :

اراك نضراً ، ضاحكاً من قلبك !

- او كنت تحسبني على غير ما ترى ؟

وحرك يداً ذهبت منها صفرة الدخان فقلت :

- بل تغيرت يا فؤاد ؛ عدت فتياً .

- بدأت من الاول !

- ... ؟ !

- لا تذهل !

- كيف قالوا انك ...

- لا تكمل ! انما انا اردت ان اموت ...

- لم ؟

- ضاقت حياتي ... انا الذي شجذت المُلدى لِأُنقذ نفسي .

- مِمَّ ؟

- من كل ما كان يضايقي ويرهقني ...

- واصحابك ؟ لم لم يمنحك ...

- نفرت من الفراغ ... انقذت نفسي .

- انهم ليقتدونك بقلوبهم ، بأرواحهم ...

- قلوبهم ، ارواحهم ، غير جديرة ...

- قامت الدنيا وقعدت ...

- ليبتها نامت .

قال ذلك وتهانف بضحكة ساخرة .

- ذهبت من دنيانا ، ولم تصدق الوعد معي ...
- قرأت ما قدمت لي ، ونويت صدقاً ، ولكنني كذبت مرغماً .
- هي عادتك ...
- لكنني صدقت ، صدقت في امرين :
- فيم ؟
- في حبّ لبنان ، كما أحب ، وفي مواعدي مع الموت ...
- انت ميت ؟
- اعذرني ! مع الحياة ...

دار التصوير الفني *Studio d'art*

انطوان دقوني

بناية استفان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس

بيروت - تلفون ٢٩٢٩٠

Antoine
DAKOUNY

تصوير فني
حفلات زواج

تصوير للهواة
فساتين للاعراس

الفتاة على ابواب الزواج

بقلم

الدكتورة انطوانيت ابي اللمع معلوف

القصور الذي ينتج عن داء المفاصل الحاد ، فيصاب به الاولاد غالباً ويشعرون بألم وتورم في المفاصل مع ارتفاع في الحرارة . كل هذه العوارض لا تلبث ان تزول تاركة في كثير من الاحيان قصوراً في القلب يرافق الشخص مدى الحياة . لقد قيل فيه : « ان داء المفاصل يداعب المفاصل ويعض القلب » . فاذا ما اصيبت فتاة بقصور القلب يتحتم عليها ان تعيش عيشة هادئة بعيدة عن اي جهد او تعب ، فهي لا تقوى ان تصعد درجاً مثلاً او ان تؤدي اعمالاً ولو بسيطة لانها تشعر بالخال بتسارع دقات قلبها وبالعرق يتصبب على وجهها . فتاة مصابة بهذا الداء تمنع من الزواج منعاً باتاً ، لان الزواج ومسؤولياته

مهتد الكاتبة بنظرة سريعة في ميول الفتاة البعيدة للزواج اعرضنا عن نشرها لضيق هذه الصفحات ، وتخلصت الى الموانع التي تحول دون زواج الفتاة .

ان واجبات الفتاة ومسؤولياتها ضخمة عندما تتزوج وتصبح ربة بيت وام عائلة . وهذا يتطلب منها الجهد الكثير ، فهي ان لم تكن ذات بنية جبارة وصحة سليمة لا يمكنها القيام بهذه الاعباء ، لذلك يقتضي على الام ان تثبت من ان فتاتها سليمة من كل الامراض قبل ان تفكر في زواجها .

موانع الزواج

اما اهم الامراض التي تمنع الفتاة من الزواج فهي في الطبيعة امراض القلب عامة وقصور القلب خاصة : Insuffisance cardiaque . هذا

والسادسة عشرة اي في سن البلوغ .
فتتغير اذ ذاك اطوار الفتاة تغيراً
بيناً . اما اعراضها فمختلفة : عند
بعض الفتيات تظهر الهستيريا بالميل
الى العزلة والانفراد بصورة غير
طبيعية ، فتبقى الفتاة منكمشة على
نفسها لا تكلم احداً اسابيع طويلة ،
ولا تأكل ولا تنام . وعند البعض
الآخر بالعكس تصبح ميالة الى
كثرة الكلام من اي نوع كان
والى مخالطة الشباب ، وتصير فظة
الاخلاق شرسة .

والهستيريا ليست مرضاً مستعصي
الشفاء ويمكن معالجته ، اما اذا
أهمل فيمكن ان يتزايد بعد الزواج
ويؤدي الى الجنون . ترون ان
زواج الفتيات من الوجهة الصحية
يستدعي دقة وانتباهاً كبيرين وليس
هو من البساطة بشيء ، بمعنى ان
الفتى الذي يميل الى فتاة لا يمكنه
ان لا يفكر بصحتها ، فالزواج الذي
لا ترافقه الشروط الصحية من الطرفين
هو زواج فاشل .

اما ام الفتاة فموقفها حرج للغاية
ودورها مؤلم في مثل هذه الظروف
لأنها اعلم من اي شخص آخر بحالة
فتاتها الصحية ، فواجب عليها بل

والولادة ومتاعبها وسهرها سوف
تقضي عليها ، فاما ان تودي بحياتها
او تجعل حياتها في خطر دائم فتعيش
عالة على نفسها وعلى غيرها .

والمرض الذي لا يقل اهمية عن
قصور القلب والذي يمنع الفتاة من
الزواج هو التدرن الرئوي اي السل .
هذا الداء لا يشكل خطراً على
حياة المرأة فحسب بل لا يلبث ان
ينتقل بالعدوى الى زوجها ، واذا
انجبت اولاداً - وهذا يمكن -
فالعدوى تتسرب الى اولادها وهناك
الكارثة الكبرى ؛ لانها تكون
حينئذ هي وحدها المسؤولة عن شقاء
اسرة لا ذنب لها سوى الانتماء الى
زوجة وام معطوبة .

والشدوذ الجنسي هو ايضاً من
اهم العوامل التي تمنع زواج الفتاة .
واعني بالشدوذ التكوين غير الطبيعي
في الاعضاء التناسلية . وهذه الحالة
ليست بالنادرة ابدأ ، ففتاة كهذه
زواجها جريمة ، لانها لا تملك المؤهلات
لتأدية واجباتها الزوجية ولانجاب
الاطفال .

وهناك ايضاً مرض نفسي يمنع
من الزواج ، اعني به الهستيريا ،
وهي تصيب الفتيات بين الرابعة عشرة

والفتاة في هذه الفترة تكون اعصابها حساسة للغاية ، فاذا ما ضغط عليها وحجرت حريتها حجباً تاماً ، فانها تجرد نفسها حينئذ تجاه امرين : اما ان تثور وتضرب بكل التقاليد عرض الحائط ، ولا يبقى بالامكان السيطرة عليها وردّها الى الصراط المستقيم ، او بالعكس تنكمش على نفسها فتسأم الحياة وتنظر اليها كعبء ثقيل فتهمل كل شيء ، دروسها وزينتها ورفاقها وكل ما كانت تصبو اليه من قبل . وما عساها تعمل لو اعطيت الفتاة حريتها - وهل من الصواب اعطاء الفتاة حرية كاملة شاملة؟ - بمعنى انها عندما تبلغ السابعة عشرة او الثامنة عشرة يمكنها ان تتصرف كما تشاء : تخرج عندما تريد وتأوي الى البيت عندما تريد ، تذهب الى حيث تريد دون مراقبة ولا حساب ما عدا بعض الملاحظات التي لا وزن لها ولا قيمة . نقطة لعمرى دقيقة وجوهرية على كل ام وكل مربية ان تدرسها بامعان .

الحرية هي معنى الحياة وهي التي تعطى رونقها وجمالها وغايتها . وعندما يشعر المرء انه حر وانه هو وحده مسؤول عن نفسه فانه

واجب مقدس استشارة طبيب اذا رأت ان ابنتها مصابة بمرض وان لهذه الابنة طالب زواج . فاذا لم يوافق الطبيب فعليها ان ترفض لانه من الافضل ان تبقى فتاتها عازبة من ان تكون سبباً لشقاء اسرة بكاملها .

الاستعداد للزواج

ولنعد الآن الى فتاتنا ، وهي في ريعان شبابها ، فهي عرضة لتيارات عديدة ، فالمناظر تؤثر في شعورها ، والاحاديث تتمركز في ذاكرتها ، والرفاق وانماط حياتهم ترسخ في مخيلتها ؛ كل هذه العوامل اذا تجمعت تركت في نفسها اثرًا لا تمحوه الايام . لذلك فمسؤولية الام هنا ايضاً كبيرة ، ومن المستحسن ان لا تترك ابنتها ترى سوى الافلام ذات الموضوعات الاخلاقية العالية التي توقظ في نفسها ميولاً شريفة ، ولا تتركها تسمع سوى الاحاديث التي تتناسب مع عمرها وتقوي شخصيتها وتجعلها تعرف حقوقها وواجباتها ، ولا تخالط سوى الرفاق الذين لا يعرضونها بسوء سلوكهم للتجارب المختلفة .

ومتاعبه تصيره اكثر الاحيان عصبي المزاج صعب الطباع ، فعليها هي التخفيف عنه وجعل بيتها جنة ياوي اليه بارتياح وشغف . انا لا اريد ان ادافع عن الرجل ولكن هذه هي الحقيقة ، فاذا ما عرف كل من الرجل والمرأة حقوقه وواجباته تكونت عائلة مثالية ، ويكون الزوجان قد قاما بواجباتهما نحو نفسيهما ونحو المجتمع ، والعائلة هي ركن الزاوية في حياة الامة اذا ما اصطلحت اصطلاح المجتمع ، والفتاة اي زوجة الغد هي حجر الزاوية .

لذا يؤلني ان ارى في بعض اوساط مجتمعتنا اللبناني ، الفتاة تلهو وتعبث مستهترة باسسط قواعد اللياقة والآداب ، يؤلني ان اراها ترتاد دور السينما تشاهد الافلام حتى الخلاعية ، يؤلني ان ارى بين يديها كتاباً للتسلية وقتل الوقت لا لتربية وتنقيف العقل ، يؤلني ان ارى الام تترك فتياتها تعيش كما تريد ليتسنى لها هي طيلة النهار والليل ان تجلس حول موائد القمار . فعلى الام ان تكون قدوة لاولادها وقد صدق المثل القائل : « اذا اردت الابنة ففتش عن الام » . هذا من الوجهة

يسمو بعيني ذاته ويود ان يحافظ على هذا الكنز الثمين بكل ما اوتي من ذكاء وقوى . ولكن حرية الفتاة ليست من هذا النوع ، خصوصاً في لبنان بلد التقاليد ، فهما تحررنا فان طابع وعادات ابائنا واجدادنا راسخة في نفوسنا ، فلا تقدر ان نجاري من قال : « دعوا الفتاة تعيش كما تريد فان لها الحق بذلك » . ان سمعة فتياتنا عزيزة علينا جداً ، وشباننا مهما اظهروا من حب وشغف بالحياة والعادات الحديثة فانهم عندما يودون الزواج ، يدققون قبل كل شيء بسمعة من ستكون شريكة حياتهم . ثم ان الفتاة التي اعتادت قبل الزواج ان تحيا حياة اللهو واللامبالاة كيف يمكنها ان تصبح فيما بعد زوجة واماً مثالية .

وهم وواقع

والزواج ليس هو كما تتصوره الفتاة في الثامنة عشرة شهر عسل متواصل ، هي تظن انها سوف تكون شغل زوجها الشاغل يحيطها دوماً بحبه وحنانه ، انها تعيش في الاوهام ، والحياة الواقعية ليست كذلك . يمكن ان يكون الزوج من خيرة الرجال ، ولكن اسغاله

الآراء كثيراً في هذا المضمار ، فمن قائل ان العلم الواسع غير مستحب للفتاة ، لانها اذا تذوقته فإنه يكون الهدف الاساسي في حياتها ، تهمل من اجله بقية الاشياء ، فضلاً عن ذلك ان الثقافة تجعل الفتاة تظن نفسها ارفع كثيراً من اترابها ، فيأخذها الغرور وتسام بيتها وتود العيش في جو غير جوها .

ولكن اذا نظرنا الى حياتنا الحالية في القرن العشرين نرى ان تعليم الفتاة اصبح واجباً ، فلا يمكن ان نكتفي بتعليم بناتنا تعليماً بسيطاً كما في الماضي . ان تعليم الفتاة ضروري جداً ، فالمرأة اليوم تجاري الرجل في جميع الحقول السياسية والادبية والاجتماعية ، وهي تظهر من الكفاءة والذكاء ما يدحض النظرية القديمة القائلة : 'سنة' الكون ان تبقى المرأة في البيت ليعمل الرجل في الخارج . نعم ان اول مهات الفتاة اي امرأة الغد ان تقوم بواجباتها المنزلية ، ولكن هذا لا يمنعها ايضاً ان تكون مثقفة لها رأيا الخاص في شتى الموضوعات . والعلم ليس

الاخلاقية ؛ اما من الوجهة الصحية فان حرية الفتاة الكاملة تجربها الى السهر والتفريط وارهاق النفس في الشرب والرقص والعريضة ، وهذا لا يلبث ان يؤثر على صحتها فتصاب بفقر الدم ، وتتلشى من جسمها المناعة الطبيعية فيصير عرضة لجميع الامراض . اذن الحرية الكاملة مضرة والحرية المحجوزة اسوأ وخير الامور الوسط ، فيمكن ان تعطى الفتاة حرية نسبية ضمن قواعد اللياقة والآداب ، فتربية حكيمة وملاحظات رشيدة هي الدستور لنجعل من فتاتنا زهرة فواحة وزوجة مهتمة واماً مثالية .

العلم ام الامية ؟

من اهم الاشياء التي يكدر من اجلها الاهل في ايامنا هذه والتي يضحون من اجلها بالعالى والتمين هي العلم . نرى رجالنا ونساءنا من اي طبقة اجتماعية كانوا لا همّ لهم سوى تعليم اولادهم . هذه بادرة طيبة تدل على تفكير واسع وشعور بالمسؤولية نفتخر به في لبنان . ولكن هل تعليم الفتاة علماً واسعاً يساعدها في حياتها الزوجية ام بالعكس ؟ لقد تضاربت

حياة ونشاط تنظر الى الحياة نظرة عطشى ملأى بالامل ان تعايش ابن خمسين سم الحياة وتكاليها ومتاعها! ان مثل هذا الزواج لا ينتج في اغلب الاحيان سوى الشقاء والويلات .

والتناسب في عمر الزوجين له قيمته الطبية ايضاً ، فكما كان السن متقارباً بين الزوجين انجبا اولاداً اصحاء البنية اقوياء ، بعيدين عن العاهات والشذوذ ، والعكس بالعكس . وافضل عمر لتزويج الفتاة هو بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين ، وللفتى بين الخامسة والعشرين والثلاثين . واذا وضعنا العمر جانباً ، نرى ان من اهم الاشياء المفروضة في الزواج ، الاخلاق والسمة الطيبة ، فعلى الاهل ان لا يهملوا هذه الناحية ، ولا تغشهم الظواهر ، كالوجه الجميل والثياب الانيقة فيفضلونها على جمال النفس والاخلاق .

وكخلاصة لهذا الموضوع الحظير ، احب ان اذكر الرجل ان المرأة لم تخلق لتكون أعبوة بين يديه ، يلهو بها ويأخذ منها ما اشتهى من الملذات ثم يهملها ، فهي ايضاً

عقبة في سبيل الحياة الزوجية . بل يساعد على التفاهم بين الزوجين ويترك الرجل يشعر ان عنده شريكة تفهمه وتقاومه السراء والضراء ، ويجعل الفتاة تنظر الى الشباب بتعقل ولا تنقاد الى عاطفة هوجاء ربما كان سبب شقاها .

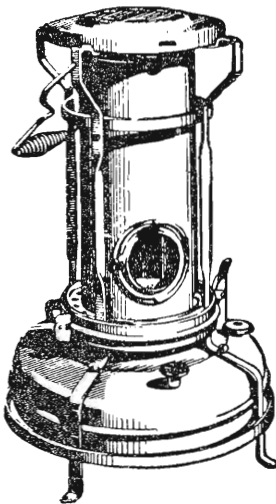
الاختيار الموفق

واختيار الزوج من اهم الامور في حياة الفتاة وواجب الاهل ان يدرسوا القضية بكل تدقيق ، لانها مسألة جوهرية يتعلق عليها مستقبل اولادهم . في عصرنا هذا نرى القسم الاكبر من الاهل لا يفكر بسوى الزوج الغني ذي الثروة الطائلة والاراضي الواسعة ، الذي سوف يبتني لفتاتهم القصور الشاهقة ، ويقتني لها السيارة الفخمة ، ويلبسها الثياب الانيقة والمجوهرات الغالية ، كل هذا جميل ولكن ضمن عدة شروط . ففي الزواج ينبغي ان يراعى قبل كل شيء تناسب الاعمار ، فتزويج فتاة في ريعان الشباب من كهل تجاوز الخمسين ولو كان من اغنى الاغنياء لجرمة كبرى . فلكل سن ميول وانطباعات وعقلية وطرق تفكير ، فكيف يمكن لفتاة كلها

والفتاة ايضاً ونالت حقوقها كاملة ،
سياسية كانت ام اجتماعية ، فعليه
اذن ان ينظر اليها كإنسان .
وواجب على البلاد حكومة وشعباً ،
ان تفسح امامها ميدان العمل ،
لتشغل المركز التي بوسعها القيام به ،
وتفسح امامها ميادين الاختصاص ،
لاننا نرى ان ارقى البلدان هي
حيث الفتى والفتاة يمسيان جنباً
الى جنب في كل الحقول . فهي
لم تخلق ليلهو بها الرجل ، بل
لتكون شريكة له في جميع ميادين
الحياة ، علمياً وثقافياً وعائلياً .

لها الحق في الحياة . انها لم تخلق
لتنفذ اوامره دون قيد ولا شرط ،
ظاناً ان الحرية التامة هي له وما
عليها سوى ان تعيش بظله تدور
حول محوره ، ولا تستمتع بالحرية
والحياة الا بمقدار ما هو يريد .
ارجو ان يفهم الشاب ، ان الفتاة
اليوم ليست كما كانت عليه في
الماضي اي دون ثقافة ، لا تدرك
من الامور سوى الشيء البسيط .
انها الآن تعلمت وتثقت ونزلت
الى ميدان العمل ، فهي تجاربه في
كل الحقول واصبحت وياه على
مستوى واحد . لقد ناضلت المرأة

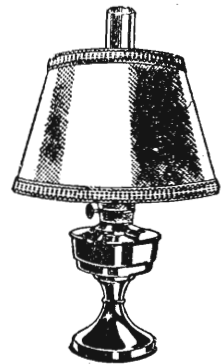
Aladdin
REG. TRADE MARK



النار لمن يريد النار
والنور لمن يريد النور

قديراً ومرفاهة
علاء الدين

بدون حقن ولا رائحة
جربوها تتأكدوا



وارد
اميل باز النار والنور
طريق الشام - بيروت



سعيد تقي الدين

في

الميزان



كان لبناء موت الاديب الكبير سعيد تقي الدين وقع أليم في مختلف الاوساط الادبية ، وقد تناولته الصحف والمجلات بشق المرثي والدروس . والرسالة المخلصية رغبة منها في اداء قسطها من تكريم هذا الاديب الكبير ، عمدت الى استفتاء بعض رجال الفكر والادب في لبنان ليتسنى للقراء الاعتماد على شهادة اكيمة صادقة ، ولتتجلى لهم صورة سعيد تقي الدين في ابرز ملاحظها والوانها .

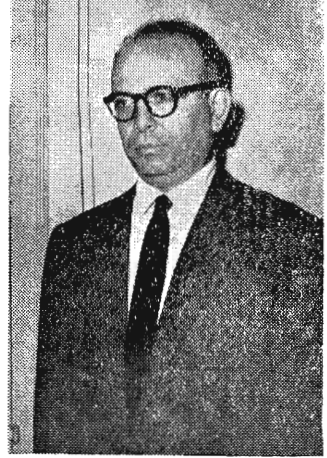
خليل رامز سر كيس

ما هو حكمكم على آثار سعيد تقي الدين ؟

— لم يكن الوقت بعد ليحكم لها او عليها . الا انه قد يجوز استباق الزمن حيال هذا الاديب الذي اجمع على قدر عطائه المعنيون بالادب . والواقع ان سعيد تقي الدين قد اعطى ادبنا الحديث شيئاً جديداً بل اشياء جديدة تختصر في رأبي ببعض ما يلي :

١ - لقد اعطى ادبنا النفس الشخصي الفذّ ، وليس هذا بما يرى كثيراً في نتاجنا المعاصر .

٢ - لقد اعطى ادبنا روح النكتة . فالنكتة عند سعيد تقي الدين فن قائم بنفسه ، بل هي صورة لروحه واصدق تعبير عن تلك الروح التي كانت تسخر من كل شيء ، حتى اذا اعيهاها الموضوع ارتدت الى نفسها تهزأ بها الى حد العبث . ولست اعرف اديباً لبنانياً معاصراً نحا هذا النحو اللهم سوى عمر فاخوري ، على كون النكتة قد عالجهما بضعة كتّاب معاصرين ولكن بأسلوب آخر .



٣ - سعيد تقي الدين اعطى ادبنا المعاصر التنوع . فمن القصة الى المسرحية الى الخطبة الى المقال الى رفة الجناح مجموعة تدل على ان في نفس صاحبها غنى تعهدته الثقافة المتعمقة ، وزاده الاختبار نضجاً وسبراً لغور الانسان .

٤ - وهنا اصل الى ما اعتقده قوام الادب عند سعيد تقي الدين واعني به الاختبار . فأدب سعيد تقي الدين هو اولاً وآخراً ادب التجربة الحية . ليس سعيد تقي الدين ممن يتقلون عن التصانيف ولا ممن يقلدون ، وانما هو بدع نفسه معنى ومبنى . ولعل روح الابداع في ادبه راجع الى كونه قد اختبر في اسفاره وفي اتصالاته بالناس والكائنات على اختلاف الوانهم ومذاهبهم ، ما لم يتح اختباره لسوى الاقلين من ادباء وغير ادباء . فإن هذا الذي رآه سعيد تقي الدين في الشرق والغرب وتحت السماوات القريبة والبعيدة ، جعل للكلمة عنده معنى حياً . فالكلمة عنده ليست من اشتقاق المعاجم ، بقدر ما هي من اشتقاق التجربة . واذا كانت المقارنة تجوز ذهب بنا القول الى ان ادب سعيد

يذكر بأدب البطولة وأدب المغامرة وأدب الاختبارات النفسية والجسدية العنيفة التي عاهاها جيل من ادباء الغرب في اعقاب الحرب العالمية الاولى على الخصوص .

ما هو اسلوب سعيد تقي الدين الكتابي ؟

— اسلوب سعيد تقي الدين انما هو اسلوب سعيد تقي الدين نفسه لا اقل ولا اكثر . لو وضعت له نصاً بين عشرات النصوص لسواه لم يصعب عليك الاهتداء اليه . ذلك ان سعيد كاتباً يكاد لا يكون في الكتاب له نظير من حيث الطرافة الشخصية . واذا كانت حياته الخاصة والعامية قد غلب عليها طابع الطرافة ، فان اسلوبه الكتابي لم يكن الا تعبيراً عن تلك الطرافة . فالاسلوب هو الشخص كما قيل مراراً . يمتاز اسلوب سعيد تقي الدين بالجل المقتضية وباشتقاق الالفاظ والتراكيب وبالتخلي عن القوالب الجاهزة وبشيء من الحسرة المكبوتة التي تخفيها ابتسامة غير ذات مرجح . وسواء كتب المقالة او الف قصة او انشأ الخطبة ، لم يسعه الا ان يكون هو نفسه فيها كلها ، من حيث الطابع الخاص والطرافة المتجددة بتجدد المواضيع . واذا كان سعيد تقي الدين لم يعتمد للاتاقة الموقعة وللعبارات المهندسة على النمط الكلاسيكي الرائع ، فقد استعاض عن ذلك بالاسلوب الشخصي الذي اتسم به معظم آثاره .

هل للحزبية اثر في توجيه الموهبة الادبية ؟

— من الصعب ان يطلق في هذا الصدد حكم شامل ، فثمة في الغرب والشرق ادباء قد تأثر نتاجهم بميلهم السياسي والمذهبي تأثراً يراوح بين الجودة ونقيضها ؛ وهذا في رأبي يرجع سببه الى مدى التزام الاديب لقضية السياسة المذهبية . فاذا كانت هذه القضية هي قضية حياته لم يكن له بد ، وهو الاديب الخلاق ، من ان يتأثر بها تأثراً هو لخير الادب ولا ريب . اما اذا كانت تلك القضية قضية عابرة ، فالارجح ان تأثيرها في نتاج الاديب سيكون تأثيراً عابراً . هذا في وجه عام . واما من جهة

سعيد تقي الدين فاني لم يتح لي معرفته عن كُتب معرفة حميمة ، ولا تهيات لي اسباب الاتصال به الا في القليل ، على ما تصلني وتصل اسرتي بآل تقي الدين من صداقة متأصلة ومتفرعة ، من الشيخ امين تقي الدين فمحمود بك تقي الدين فالشيخ خليل وسائر الرهط الكريم .

يبقى بعد هذا كله ان اغتراب سعيد تقي الدين الى حيث لا رجوع قد ترك في نفوس اصدقائه واخوانه حسرة عبرت عنها الاقلام الكبيرة التي تسابقت الى الاسادة بذكره والترحم عليه .



فؤاد كنعان

ما هو حكمكم على آثار سعيد تقي الدين ؟

— ان سعيد تقي الدين كان يتمتع بطاقة ادبية ثرية كان بإمكانها ان تعطي اكثر مما اعطت على يد سعيد تقي الدين فيما لو توفرت لها العناصر الموائمة من صقل واطلاع اعمق على مجاري الفكر الغربي وتشدد في مراقبة الذات .

ولو ان لسعيد ثقافته اللاتينية ودأبه في متابعة محدثاتها الفكرية لكان أكثر مما كان .

ما هو نهج سعيد تقي الدين الكتابي ؟

— نهج سعيد شخصي ما في ذلك ريب . من ميزاته السخرية في مادتها الحام أحياناً . وبين السخرية وما سواها خيط دقيق اذا ما انقطع انزلت السخرية الى ما يشبه التهريج . وحيداً لو لم يكن هذا الخيط ينقطع أحياناً عند سعيد !

اين يستوحى سعيد تقي الدين موضوعاته ؟

– انما كان سعيد يستمد ادبه من اختباره الحياتية ، وهذا رأسمال ادبي ضخم . بقي ان يكون ادبنا قد لامس من خلال هذه الاختبارات حقائق الانسان الازلية .

هل تؤثر الحزبية في نتاج الاديب ؟

– والا كيف نفسر « القبض » الادبي الذي مني به سعيد تقي الدين في اواخر سنه ! وهو الذي عرفناه في سنوات معدودات مبدعاً كثير المرتجيات . اليس هناك خط نازل في ادب سعيد تقي الدين بعد انخراطه في عقائدية معينة ، فكيف نفسر هذا الانحدار ؟

لكأن ذلك توكيد جديد لنا على ان حرية الاديب الخلق بهذا الاسم تأتي ان تنقيد .



عبد اللطيف شراره

ما هو حكمكم على آثار سعيد تقي الدين ؟

– كان موهوباً في بعض النواحي لاسيما في الجانب المسرحي . واكبر الظن ان موهبته المسرحية نشأت عن استرساله مع طبيعته الساذجة في بداية اقباله على الحياة الادبية ، فأعطى نخب العدو، وحفنة ربح . وكان موفقاً في السخرية من بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في لبنان . ولكنه اراد ان يستكمل موهبته الادبية في تحصيل مكانة سياسية مرموقة ، فانتقل من الادب الى الفلسفة السياسية . وهنا احسب انه ضاع ، فلم يعد لبنانياً ولا عربياً وهو غير سوري .

من اين كان سعيد تقي الدين يستوحى قصصه ؟

- يمكن القول ان سعيد كان يستوحى بيئته في مطلع آثاره الادبية ، وهذا الاستيحاء جعله شخصياً . ولكنه عندما اخذ في التكلف خسر شخصيته .

هل الحزبية تؤثر في نتاج الاديب ؟

- الحزب شيء والوطن شيء آخر . والمفروض في الاديب ان يخدم في الدرجة الاولى وطنه ثم امته ثم الانسانية . والمتحزب اياً كان ، اذ يراعي حزبه على حساب وطنه او امته يتقلب الى ضرب من التعصب لهواه الحزبي يضيع به عن وجوه الصواب في النظر الى القضايا العامة . وقديماً قيل : حبك الشيء يعمي ويصم . فمن وقف حبه على حزبه وصرف بغضه للاحزاب الاخرى يتوزع بين نقضين من حب وبغض يكسف وضوح ذهنه ويعكر عليه صفاء تفكيره .

اننا نجد ان سعيد تقي الدين مثلاً الموهوب في فهم الواقع اللبناني ، الساخر من عيوب هذا الواقع ونقائصه ، يضطرب حين تقرر في ذهنه ان افراد الحزب القومي السوري افضل من سائر اللبنانيين وارقى من غيرهم واقرب الى الكمال ، وبهذا عمي عن رؤية الواقع وهو الذي كان يستخر منه قبل تحزبه . ليس للاديب ان يشتغل بالحترقات الحزبية وان ينصرف لمهاترات يجارها الادب ويدعو الناس الى التخلص منها ومحاربتها . يجب ان ينسجم الاديب مع وظيفة ادبه ، مع مهمتها في الحياة الانسانية ، فلا تكون وظيفة الادب شيئاً ووظيفة الاديب شيئاً آخر . الادب للحق ، للخير ، للجمال ، وما هو للعصبية الحزبية والحصومات المحلية واثارة الفتن واستغلال الفتن .

والاديب عندما يخضع لحزب معين وتوجيهات معينة يفقد حريته ، ولا قيمة لعبودية نفسية تدعو الناس الى حرية زائفة ، والذين يدخلون

الاحزاب من الادباء بين امرين لا ثالث لهما : اما ان يتركوا الحزب بعد قليل ، واما ان يتركوا الادب .

يوسف حبشي الاشقر



ما هو حكمكم على آثار سعيد تقي الدين ؟

- لسعيد تقي الدين شخصية فريدة متميزة تتجلى خصوصاً في روحه الفكاهة الظريفة ، وفي بديهته السريعة المتلاعبة بطرائف الفكر ، او ما يعبر عنه بالفرنسية بكلمة (Humour) .

وتستهويك موضوعات سعيد وتملك منك الحواس ، انما لا تقوى على تحريك قلبك واثارة مشاعرك الحميمة ، وذلك لفردية في انطباعاته وضيق في مجالات موضوعاته بحيث لا تتعدى الصعيد المحلي المحدود الى رحبة الفكر الانساني الشامل .

كما يبدو انطباعياً عفويًا في تفكيره ، لا يراجع ذاته ولا يعيد الى هضم تأثيراته وتنقيح تعابيره ، فيأتي نتاجه على شيء من السطحية وعدم النضوج .

اين يستوحى سعيد موضوعاته ؟

- لا تتم الموضوعات من حيث اصلها ، انما المهم طريقة معالجة هذه المواضيع . والاشخاص عند سعيد تقي الدين اشخاص عاديون لا نعرف منهم سوى الظاهر والاطلاء ، بينما الداخل بقي مغلقاً مجهولاً .

هل الحزبية تؤثر في نتاج الاديب ؟

- الحزبية المخلصة تبعد عن الاديب كل عمل حيادي لتزجه في تيار العاطفة وحدها . والعاطفة وحدها لا تكفي في مقومات الادب ، خصوصاً الادب القصصي .

وإذا كانت الحزبية غير مخلصه فلا تنتظر منها سوى سقط المتاع .

غير انه اذا قيض للاديب الملتزم السيطرة على عاطفته والمقدرة على دعم عقيدته بجمع عقلية رفيعة فيمكنه ان يصبح اديباً كبيراً ، انما من لنا بهذا الاديب !

تبقى هذه الحقيقة الراهنة ان الالتزام هو تعريف للادب ، وان حرية الرأي تجاه النفس هي اساس كل نتاج رفيع .

وبالنسبة لسعيد ، اقول ان الحزبية سلبت موهبته ، لانها قيدت عفويته التي هي ميزته الاولى .

توفيق يوسف عواد

ما هي مقالع قصص سعيد تقي الدين ؟
- كل قصصه من مقلع الحياة اللبنانية بشطريها المقيم والمهاجر .

الفلاح الطيب ابن الارض الطيبة المباركة .
اخو الجهل والفقير . ابو المروءات البيضاء
والثارات الحمراء . الفلاح المتعبد في هياكل
حقوله ، المتعلق بملكه تعلقه بروحه .



والمهاجر المسافر على الظهرين - الباخرة وطموحه - الى اقاصي المعمور ،
المشكل امه قهراً وغماً ، المطرود بالشثيمة عن الابواب ، الفاتح الادغال ،
المحتال المزور ، الباني القصور ، الباحث مع ملايينه ابن يباع كيلو
البطاطا بأربعة سنسات بدلاً من اربعة ونصف . وبين هذا وذاك ابن

المدينة الذي خنته الحضارة او استعبده الوظيفة ، او علمته التجارة بيع الدين والشرف فيما يبيع . وحتى الوزير الحظير والنائب الكاذب ...

كيف يصور سعيد ابطاله ؟

— ابطاله كلهم تأثرون مغامرون يعيشون احلامهم صدقاً اذا استطاعوا ، وترويراً على الناس وانفسهم اذا جبنوا . وبطل الابطال من ورائهم هو ظله العريض منبسط على كل قصة ، وهديره خلف كل صوت .

ما هي نظورته الى الحياة ؟

— الحياة مجموعة متناقضات ومفاجآت ، وجوه متداخلة متغيرة ابدأ . « الثلج الاسود » عنوان قصة من قصصه ، يصلح او يكاد عنواناً لها جميعاً . تزرع ثلجاً ناصعاً فتحصد فحماً . تفت المسك فيطالعك القدر . تقفز الى العنقود المتدلي من السماء ، فتقع في قعر الهاوية عاضاً الحصى . وهكذا ترى الطهر ، عند سعيد تقي الدين ، متوجاً بأبشع العهر وارخصه . الثقة ، الشهامة ، الصدق ، البطولة ، التضحية ، كل الفضائل ، حتى التحية بصباح الخير ، كلها تنقلب على رؤوسها شكاً وتعرض اقفية مخزية . ومن هنا كانت اكثر قصص سعيد تقي الدين فاجعة . ولكنها غير باكية . فعلى الدماء خور تنصب على ميعاد ، وفقهه سكير يعب ملء شفتيه .

على هذه الموائد السادية مر كل شيء . المبادئ الاجتماعية ، القيم الاخلاقية ، التعاليم السماوية . واذا لم يجد سعيد تقي الدين فريسة دار على نفسه جلدأ وهزأ . سعيد تقي الدين المتكبر الطموح ، المسافر المغامر ، الكاسب الخاسر ، الودود الحسود ، وحتى سعيد تقي الدين الكاتب لم يسلم منه .

سعيد تقي الدين اعظم ضحايا سعيد تقي الدين ، وادعائها الى الاعجاب بجهروته .

مشكلة سكان العالم

والرأي المسيحي

المشكلة :

بقلم الاب اغناطيوس صاد ب م

جيداً وسائل
الوقاية ، على الف
طفل يعيش ٩٥٠

كل ثانية يولد

الى سن العشرين و ٩١٦ الى سن
الاربعين . أي ان السواد الاعظم
من المواليد يبلغون الى سن
يتمكنون فيها من انشاء اسرة
وانجاب اولاد . فوالحالة هذه
يتضاعف عدد سكان الكرة بنوع
مطرده . واذا تابع البشر نهجهم
الحالي ، فلن يمضي قرن ونصف
القرن ، حتى يبلغ عددهم العشرة
مليارات .

انسان في العالم . ففي الولايات
المتحدة ينمو عدد السكان سنوياً
٣ ملايين ، وفي الهند ثمانية ، وفي
الصين ١٥ مليوناً ، وفي العالم عموماً
٤٥ مليوناً . وبعد ان كان عدد
الناس حول المليار في اواسط القرن
الماضي ، اصبح اليوم مليارين
ونصف المليار .

وإن من اهم الاسباب لهذه
الزيادة العظيمة تقدم علم الطب
واثره في القضاء على كثير من
الامراض الفتالة ، وانواع الوقاية
الطبية . فربع الاطفال كانوا قديماً
لا يتخطون السنة الاولى من العمر ،
والربع الآخر كانوا يموتون ولما
يبلغوا العشرين عاماً . اما اليوم ،
فأقله في البلدان التي تراعى فيها

علاوة على ذلك ، يريد الناس
ان يكونوا على مستوى من العيش
ينالون فيه اكبر قسط ممكن من
البعجوحة والرفاهية . واذا امكن
هذا في البلاد المتقدمة ثروة وحضارة ،
فبأقي البلدان المتأخرة تروم ان
تجاري اخواتها في سبل العيش الرغيد ؛

لا بدّ لتخفيف تلك الازمة ، من اللجوء الى ما سموه (Birth - control) اي الحدّ من المواليد . وهكذا يكتفي الوالدون من الاولاد بعدد يريدونه هم ، ويستطيعون ان يبلغوا به شأواً بعيداً من رغد العيش والرخاء ، كما أنهم يتفادون العناء والازعاج الناجمين عن اعالة اولاد كأننا هم يُفرضون فرضاً . وهكذا تتوفر السعادة وسرور الحياة للوالدين والاولاد والمجتمع . وبما أن كثيراً من الامهات يلجأن الى الاجهاض اي اسقاط الجنين للتخلص من مولود لا يُرغب فيه ، فقد روج اولئك العلماء لبعض وسائل منع اكتشافها الطب تعمل على منع الحمل ، مطلقين العنان للأزواج ان يذهبوا في طلب الذذة ، دون تعرض لما في تربية الاولاد من عناء ومشقة .

واستقبلت هذه النظرية بالترحاب في كثير من البلاد الاوروبية ، وفي بلاد كاليابان والهند مثلاً ، تُخشي فيها ان يختل التوازن بين عدد السكان المتزايد وبين موارد اقتصادية لا تقى بالمرام . فأخذت الدعاية تعمل لبث هذه النظرية واخذ الناس يضعونها موضوع التنفيذ . حتى ان

واذ ليس لديها رأس مال يكفي لذلك ، فهي تستهلك ثروتها دون انتاج مناسب . وهكذا يفقد التوازن بين ثروة البلاد وبين عدد المستهلكين لها ، وتعرض البلاد للافلاس والشقاء والانحطاط .

نظرية مالتوس

فازاء هذا التوقع ، يتساءل بعض علماء الاقتصاد كيف تقوى الارض اذ ذاك على استيعاب سكانها ، وأنى يتوفر لهم القوت والكسوة وسبل العمل ، وينذرون بوقوع كارثة كبرى يُبنى فيها الناس بال موت جوعاً وتعاسة ، ما لم يتدارك الامر بكل الطرق الممكنة . وأول من اختلق شبح الخوف هذا هو عالم اقتصادي انكليزي يدعى مالتوس (Malthus) عاش بين سنتي ١٧٦٦ و ١٨٣٤ . وسنة ١٧٩٨ ، نشر نظريته في اختلال التناسب بين تكاثر السكان وبين الوسائل المعاشية .

كثير من علماء الاقتصاد المعاصرين ، قد اخذوا بنظرية مالتوس وتبجحوا فيها (ولذالك فهم يدعون : Néo malthusiens) . وهم يرون ، بعد مالتوس ، انه

١٩٠٠ كان ٤١ بالمئة من سكان بلجيكا دون العشرين من عمرهم ، فاصبحوا في سنة ١٩٥٥ بنسبة ٢٨ بالمئة ، بينما ارتفع ٧ بالمئة عدد المتقدمين في السن . وفي اليابان ، لن يمضي نصف قرن حتى يصير عدد الشيوخ ٢٥ بالمئة ، اذا تابع الناس نهج الحد من المواليد . ونسمة كهذه من شأنها ، كما يقول الخبراء ، ان تضع كيان شعب برمته .

ان الحكومة الاميركية ، ما دمت رئيساً ، لن تعتمد اية قرارات وضعية بخصوص تحديد النسل . ان هذه القضية ليست من شغلنا ، لان لها ، في نظر كثير من الاديان ، جانباً دينياً ، خصوصاً في نظر الكنيسة الكاثوليكية التي اعجب بها واجلها (الرئيس ايزنهاور)

وثالث نتيجة اليمه اسفرت عنها طرق منع الحمل ، ان تلك المحاولة انقلبت حرباً لا هوادة فيها تفتك بالحياة البشرية . ففي اليابان ، بين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٧ ، قد هبط

السلطات المدنية نفسها في اليابان اخذت على عاتقها تسيير تلك الدعاية . وتمضي الايام والسنون ، والناس جادون في خنق الحياة البشرية ومنعها عن الظهور .

اخطار تلك النظرية

ولكن لم تأت النتائج وفقاً لما توقعه مروجو طرق منع الحمل لتخفيف عدد المواليد . فان الناس ذهبوا في تلك المحاولة الهدامة كل مذهب ، بحيث كاد كيان الامة نفسه يتزعزع ، وتضائل عدد رجال الحرب ورجال العمل . وهذا ما خبرته واضطرت له بعض بلدان اوربا كفرنسا وبلجيكا بين الحربين العالميتين الاخيرتين ، وفي الولايات المتحدة دلت الاحصاءات ان الاسر التي اعتمدت وسائل منع الحمل ، لم تنل من الاولاد على قدر ما كانت تتوقع !

ذلك اول خطر هدد الشعوب من جراء استعمال تلك الطرق الاليمية . وخطر آخر هو تحطّم الانسجام والترابط بين الاجيال والاعمار ، ووقوع الامة في هرم يقلّ من قوتها ونشاطها . ففي سنة

ومثل هذا جرى لمن توهموا ان في كثرة الاولاد عدواً لدوداً لهم. فراحوا يتفننون في ايجاد وسائل لقتل عدد كبير من المواليد ومنعها عن الظهور، حتى كادوا يذهبون بكيان الامة كلها. ولا غرو فإن الفتيان هم امل البلاد وثقورها النصير الباسم وعنوان تقدمها. فاذا هبط عدد هؤلاء هبوطاً كبيراً فكيف تقوى البلاد على رفع مستواها والاضطلاع بمسؤولياتها العمرانية؟ وتلك لعمرى هي النتيجة التي يتوخاها اولئك القوم باعتمادهم طرق الحد من المواليد! زد على ذلك ما تجره تلك الحيوانات والتعديبات المتكررة على الاجتة من تدهور اخلاقي وفساد اجتماعي، واطلاق العنان للغرائز السفلى.

وما اروع جواب غاندي زعيم الهند، لاولئك الذين حاولوا بث تلك النظرية بين سكان الهند المتروامية الاطراف، اذ قال: « لا حاجة لنا ان يعلمونا طرق منع الحمل، مع ارواء الغرائز الحيوانية، بل فليوشدوننا بالحري الى ضبط تلك الغرائز حتى التعفف الكامل، اذا اقتضى الامر. نحتاج ان يعلمونا،

معدل الولادات السنوية من مليونين الى مليون. وقد صرحت السلطات الحاكمة نفسها، ان ذلك الهبوط منوط ليس بمحاولات منع الحمل، بل بحوادث الاجهاض الرسمية، التي تجاوزت المليون في سنة ١٩٥٧. وهذا فضلاً عن حوادث الاجهاض السرية التي قد لا تقل عن تلك عدداً؛ وفضلاً عن حوادث التعقيم الجنسي التي تقارب الخمسين الفاً سنوياً. وهكذا قل عن بلدان غيرها كالدانمرك واسوج وبريطانيا العظمى حيث تمادى الناس في استعمال وسائل منع الحمل، فانقلبوا الى جلادين قساة لا يتورعون امام حوادث الاجهاض العنيفة، والتي ان هي سوى طعنات دائمية في صلب الامة نفسها. ومثلهم في ذلك مثل ملك يروى انه امر بملاحقة الدوري في مملكته، ظناً منه ان ذلك الطير الصغير يلتهم كل سنة جزءاً كبيراً من غلال ارضه. فاخذ الناس يتسابقون الى ملاحقة الدوري حتى استأصلوا شأفته. ولكن في السنة التي بعدها تلفت الغلال على آخرها. فان الحشرات والهوام التي كان الدوري يصطادها قد فتكت بغلال الارض ولم تبقى منها شيئاً.

يوجد من عظمة وشرف وجمال في تلك الحياة التي تنتفض وتتكوّن وتعيش في احشائها وتولد منها ، والتي تحملها هي على ذراعيها ، وتغذوها من قلبها ... » « انها ستخلص بولادة الاولاد ان استمرت على الايمان والمحبة والقداسة مع التعقل » (١ تيمو ٢ : ١٥) . وكل ذلك انما هو صدى لما قال الخالق الحكيم في فجر الخليقة : « انواوا كثروا واملاؤوا الارض واخضعوها ... » (تكو ١ : ٢٨) .

يقول الكتاب الالهي : « خلق الله الانسان على صورته » (تكو ١ : ٢٧) ، وعن الله يقول القديس يوحنا الحبيب : « الله محبة » (١ يو ٤ : ١٦) . وبما ان محبة الله لم تكن جامدة بل ظهرت باجلى بيان في ابداع هذا الكون الجميل بما فيه من كائنات ناطقة وغير ناطقة ، فكذلك يجب ان تكون محبة الانسان مشمرة وخلاقة كما ارادها الخالق القدوس ! ويقول الاب مرش : عظيم هو دور المحبة الزوجية . فبينما نشاط الانسان العلمي والاقتصادي ينتج اشياء جامدة ، يتفرد ذلك الحب بالمساهمة في ابداع الانسان . ومن تصريحات كل

بالمقال والمثال ، ان العفة ممكنة ، وانه لا بد منها اذا شئنا ان لا يدركنا الانحطاط جسيمياً وادبياً . فليشبتوا على رؤوس الملائ ، انه اذا شئنا ان لا نصبح امة صعاليك ، علينا ان نحفظ ونزيد ما فينا من قوى حيوية كم نحن نبدها كل يوم ! »

موقف الكنيسة

احترام الحياة - ان التقليد المسيحي يشيد باحترام الحياة البشرية ، منذ كلمات السيد المسيح المؤثرة : « المرأة ... متى ولدت الطفل لا تعود تتذكر شدتها من اجل الفرح لانه قد ولد انسان في العالم » (يو ١٦ : ٢١) الى خطاب البابا بيوس ١٢ للقابلات الايطاليات حيث جاء قوله : « اذا كان السيد قد امتدح العبد الامين وكافاه لانه تاجر بالخمس الوزنات وريج فوقها خمس وزنات ، فأبي مديح واي جزاء يذخره لرب العائلة الذي يكون تعهد الحياة البشرية المسامة اليه ، وهي اثمن من كل ذهب العالم وفضته ... » . ويتابع البابا كلامه للقابلات : « ... ومن الواجب عليكن ان تجعلن الام تتذوق ما

بكل ترحاب ، وناشدت العلماء الكاثوليك ان يجهدوا في درس هذه النظرية آملة ان يتوصل العلم الى توضيحها تماماً وجعلها في متناول الجميع . كما انها سمحت لابنائها المتزوجين ان يعتمدوا هذه الطريقة بتوجيه طبيب رصين واختصاصي ، متى دعت الى ذلك حاجتهم الصحية او الاقتصادية او التربوية غير ناسين انه خارج تلك الحالات ، عليهم ان يرغبوا في الحُصْب الكامل . وكل ذلك برهان ساطع على ان الكنيسة ساهرة على اخلاق بنيتها ، غير ناسية صعوبة ما تأمرهم به .

الباباوات في هذا الموضوع نتبين مبدأً راهناً وهو : انه يحسن جداً ان ينمو الجنس البشري باطراد متصل عدداً ونوعاً .

قيمة الاسرة - بقولنا عدداً ونوعاً ، نعني انه ليس هم الكنيسة ان يتكاثر الناس بلا قيد ولا شرط ولا روية . فهذا النمو النوعي ، اي في القيمة الادبية ، يستلزم قيام الوالدين بواجب التربية العظيم الملقى على كاهلهم . ولذلك فالكنيسة ترغب الى الازواج المسيحيين ان يحكموا العقل السليم في تنظيم الولادات التي لاجلها اختاروا حياتهم الزوجية المقدسة ، بحيث يستطيعون ان يقوموا بواجب التربية العظيم . ولذلك فهي تمتدح العفة المسيحية التي يجب ان تتصافر والمحبة الزوجية على رفع مستوى الاسرة الازلي ، فيقوم من هذه الاسر الصحيحة رجال بكل ما تعنيه هذه الكلمة من ذكاء وخلق رفيع وذوق سليم . كما ان الكنيسة تشيد بضرورة العفة لازواج تحول حالتهم الصحية او الاقتصادية دون التعرض للولادة ، ولما ظهرت نظرية الطبيب اوجنيو في اكتشاف آونات الحُصْب وآونات العقم عند المرأة ، استقبلتها الكنيسة

ان كاثوليك الولايات المتحدة الاميركية يعتقدون ان تحديد المواليد الاصطناعي هي واسطة هدامة لحل قضية السكان ، سواء من الوجة الادبية ، ام الانسانية ، ام البيكولوجية ، ام السياسية . ان هذه الواسطة ليست فقط عقيمة بالنسبة للنتائج ، بل ايضاً تعارض الحل الحقيقي الوحيد القائم على التعاون الانساني . والكاثوليك مستعدون للقيام بهذه المهمة التي اخذ يتوجه لها الاهتمام في الاوساط الوطنية والدولية .
(عن بيان اجبار اميركا)

تخطئة العناية . بل قد تكون هنالك ظروف خفية ؛ وقد يكون هنالك سوء تصرف الانسان ؛ وقد تكون هنالك قساوة قلوب الاغنياء الذين لا يريدون ان يخففوا من شقاء اخوانهم ولو بالنزر اليسير . والله سيجازي كل احد حسب اعماله ... وحسب صبره ...

الدواء الناجع

ولكن هوذا الكنيسة تدل الشعوب على الطريقة الصحيحة والفعالة لرفع مستوى المعيشة في العالم . قال البابا بيوس الثاني عشر في خطابه لمؤتمر العائلات العديدة : « انه لاكثر صواباً وفائدة ان يعمل المجتمع الحالي بحزم وثبات على الاصلاح ، بابعاد اسباب المجاعة في المناطق الفقيرة او الكثيرة السكان ، وباستعمال الاكتشافات الجديدة للاغراض السلمية ، واتباع سياسة منفتحة للتعاون وتبادل الجهود ، والاخذ بوجهة اقتصادية تخرج عن نطاق المنفعة الذاتية لمساعدة باقي الدول ، وخصوصاً باقرار المحبة مكان الانانية القتالة . »
فحسب فكرة الكنيسة اذن لا يجوز ان يُحرم الكثيرون من رؤية النور

لا تقتل - فالكنيسة اذن نحترم الحياة البشرية وتأمّر الجميع باحترامها ، فكل محاولة صريحة لمنع الحمل او لتعقيم جسم الوالدين ، وبأولى حجة لاسقاط الجنين ، هي ممنوعة منعاً صريحاً ، ولا يمكن لانسان ، مهما عظم شأنه ، ان يسمح بها ، لان وصية الله الازلية : « لا تقتل » هي ملزمة في كل زمان ومكان . وكل محاولة تقاوم شريعة الزواج الطبيعية التي قدستها الاجيال ، هي اثيمة ومجرمة .

واينه لعاره على الانسان ان لا يجد غير هذه الطريقة ليبعد شبح الجوع والشقاء عن الجماهير . وتجلّ حكمة الله القدوسة ان لا يكون لانتقاذ الانسان من صعوباته الاقتصادية ، سوى قتل جزء كبير من البشر قبل ولادتهم ، وقد أمر الله امراً جازماً باحترام حياة الانسان . وتجلّ العناية الالهية ، وهي التي تقوت الغربان وتكسو زنايق الحقل ، ان تترك الانسان بلا مساعدة وقد خلقه الله على صورته واقامه ملكاً على الخليقة المنظورة . فاذا رأينا الشقاء مسيطراً على فئة من الناس فلا نسرع الى

وفي بلجيكا زاد دخل كل فرد ٣ مرات، بعد ان تضاعف عدد سكانها . وما اجل المثل السائر : « كل ولد يأتي رزقه معه » . يقول احد كبار العلماء : « ان الارض في حالتها الحاضرة قادرة على اعالة عشرة مليارات من الكائنات البشرية » . وما يُسند الامل، ان الاكتشافات العلمية ليست بعد وليدة الصدفة والاتفاق ، بل هي تستند الى مقررات علمية راهنة ، بحيث ان يستحيل على الانسان ، باذن الله ، ان يجد طريقة لتغذية البشر مهما كثروا .

وجوب الكرم والتضحية

اما اذا كان سبب التهرب من المواليد والخوف من كثرتهم عدم وجود السخاء والتضحية عند الوالدين ، فذلك لعمرى هي الكارثة الحقيقية الكبرى ! كم من ازواج همهم ان يتمتعوا بأوفر قسط ممكن من الرفاهية والهناء ، ويحصلوا على جميع كليات الحياة ، حتى ولو لم تسمح لهم بذلك حالتهم الاقتصادية ! ولذلك فهم يتهربون من الولد كأنه عدو مزعج ينافسهم الوجود ، ويقاسمهم خيراتهم ، ويكلفهم جهداً وعناءً .

مراعاة لضعف الحالة الاقتصادية ، بل يجب بالعكس ان يُبعث النشاط الاقتصادي لخدمة البشر المتزايدين . وهذا لا محالة واقع متى اعتنى الوالدون واعتنت الدولة بتربية النشء على الاخلاق السليمة والمحبة الشاملة . وهذا ما نراه والحمد لله ، محققاً في بلاد بلغت شأواً بعيداً من الرقي والحضارة ، حيث تقدم الدولة ايضاً نفقات الاولاد الكثيرين تشجيعاً لجهود الوالدين .

اما البلاد المتأخرة اقتصادياً ، وهي على تناقص مستمر ، فيمكنها باستعمال كل ما في افرادها من قوى ادبية ، وما في ارضها من امكانيات طبيعية ، ان ترفع مستواها العلمي والاقتصادي ، فان قوى الانسان وأرضه تعطي على قدر ما تُعطي من العناية والعمل والنشاط . وقد يكون تكاثر السكان الشرط الاساسي لنجاح اقتصاديات البلاد باعتبار حاصلاتها الطبيعية ، كما هي الحال في كندا وفي كثير من بلدان اميركا الجنوبية . ويفيد بعض علماء الاقتصاد أنه لو فاق عدد سكان فرنسا ٢٠ مليوناً على ما هو عليه ، لأضحى كيانها الاقتصادي افضل بما لا يجد .

بالجسد ، ونسيان كبير للقيم الروحية ؛ ولكن اهتماماً سافلاً كهذا لا تحمد عقباه . قال القديس بولس الرسول : العالم الكبير بنفسية الانسان : « الانسان انما يحصد ما زرع فالذي يزرع في جسده فمن الجسد يحصد الفساد والذي يزرع في الروح فمن الروح يحصد الحياة الابدية » (غلا ٦ : ٨) . وقال ايضاً : « ان فطنة الجسد موت وفطنة الروح حياة وسلام ، لان فطنة الجسد عداوة لله ... » (رو ٨ : ٦ ، ٧) . فوجدوا الله واحملوه في اجسادكم » (١ كور ٦ : ٢٠) .

أذكر ختاماً ، حادث امرأة مسيحية تقية وشجاعة ، كان انذرها الطيب بأن الحمل يسبب لها الموت . ولكنها آثرت الموت ، وماتت فعلاً بسبب الحمل ، على مخالفة شريعة الله تعالى ! ولا اعلم اية بطولة هي اعظم ، ابطولة تلك المرأة ، ام بطولة الأزواج الذين في مثل تلك الحالة ، لا يجمعون عن حفظ التعفف الكامل ! هذا ما بدا للخاطر في مثل هذا الموضوع الخطير ، على امل ان يكون مدرجة لدرس اوسع واكمل . والله المرشد الى كل صواب .

فهؤلاء هم انايون وعلى ضلال مبين ، لان الانسان تزيد سعادته اذا اشرك بها آخرين ، على حد قول احد المفكرين : « الحزن يكون كبيراً اذا احتملناه وحدنا ، واما الفرح فلكي يكون كاملاً يجب ان نتقاسمه مع غيرنا » .

ومن الراهن ان اللذة الحسية ليست غاية للانسان ، بل هي واسطة جعلها الخالق القدوس ، كحافز للانسان على بذل الجهود الكريمة للقيام بواجبات ، تكلفه شتى التضحيات . اذا رأينا رجلاً قد اعترته حمى شديدة يلتهم المآكل الشهية بنهم كبير ، افلا نعد ذلك جنوناً وانتحاراً ؟ ان لذة الخنجرة التي ترافق تناول الطعام ، جعلت لتشجيع الانسان على الكد في تحصيل غذاء يحافظ به على صحته وحياته ، ولكن على شرط ان يقوى جسمه على تناول ذلك الطعام وتحويله الى دم . فكذلك القول عن يطلب اللذة الجنسية لغير غايتها الطبيعية ، اي ولادة البنين ، وما الى ذلك من القيام بأودهم وهمّ تربيتهم . وانما يدفع الانسان الى ابتكار وسائل هدامة لمنع هذه الغاية ، انما هو اهتمام مفرط

الجديد في العلم

● توصل الدكتور هنري جيسر من فيلادلفيا الى وضع عضل كياوي . وهو كناية عن مادة عضوية قابلة للتقلص امام الحامض Acide ولتتمد امام الباز Base ، ولمرات غير محدودة . واختبارياً قدر هذا العضل الكياوي على تحريك يد من كرتون وحمل بعض الاثقال .

● يدرس حالياً احد مصانع الطائرات في انكرا نوعاً من الطائرات سوف يسميه سولو اي السنونو . وهذه الطائرة تتبع طريقة السنونو في الطيران ، اي انها تسبل جناحيها عندما تقلع وتطويها الى الوراء عندما تطير بسرعة كبيرة . ويظهر ان وضعية الجناحين هذه تسمح للطائرة بان تقلع بسرعة ١٦٠ كيلو متراً بالساعة وتطير الى حد ٣٠٠٠ كيلو متر بالساعة .

● سوف تطلق اميركا في الحريف القادم صاروخاً يحمل مرصداً مجهزاً بكل ما هو ضروري لالتقاط معلومات وصور عن الكواكب . وسوف يزن هذا المرصد ١٨٠٠ كيلو غرام ، والتلسكوب وحده يزن ٢٥ كيلو غراماً وسوف يدور هذا المرصد حول الارض على ارتفاع ٨٠٠ كيلو متر ولمدة سنة كاملة .

● يظهر من استفتاء اجراه الدكتور كارل سلترز من جامعة هارفارد ، ان الرجال المتفوقين في رجولتهم هم اقل تدخيناً من الرجال الضعيفي الرجولة . وقد استنتج الدكتور من هذا الاستفتاء ان علاقة السرطان بالمدخنين ليست علاقة سببية بل هي مجرد قابلية او اعتمادا للسرطان وللتدخين .

● في اول كانون الثاني من السنة الحالية دشت اغرب مغامرة علمية عرفها العالم . فقد احتفل في الولايات المتحدة الاميركية بانجاز اول راديو تلسكوب جبار ، والغاية منه التقاط الاشارات والذبذبات الاصطناعية التي يرسلها سكان الكواكب في الفضاء . وقد دفع العلماء الى هذا المشروع التقاط بعض العلماء بواسطة الرادار لبعض موجات صوتية آتية من جهة مجهولة في الفضاء وذلك منذ سنة ١٩٤٢ ، وقد تبينوا بعد ذلك ان هذه التموجات آتية من الكواكب .

● يستنتج من بحث نشره منذ بضع سنين احد العلماء الفرنسيين ، ان الزلازل تتبع مخططاً وقتياً يتجدد كل ١١ سنة ، هو نفس المخطط المشاهد في ظهور البقع الشمسية . ان هذه البقع التي تظهر كل ١١ سنة تقريباً سببها تمزيق لنشأة الشمس البخاري المتهب ، فتظهر بقع سوداء داخل هذا الغشاء لان هذا اقل لها من الداخل . ويسبب هذا الاتقشاع تأثيراً مغناطيسياً - مصدره الشمس - على الحديد الموجود داخل الارض فتتفسخ قشرتها .

الجديد في العلم

● وضع بعض الاطباء الفرنسيين خطة علمية للتوليد على موعد سابق معين ، يعني ، انهم يعينون للمرأة وقتاً محدداً لتضع مولودها ، فتضعه في اليوم والساعة الميعنين . وتقوم هذه العملية باعطاء المرأة ابرة داخل الشرايين مستخرجة من احدى الغدد الكاثنة في اعلى الجيم الانساني ، وهذه المادة تسبب اوتوما تيكياً التقلصات التي تسبق خروج الجنين . ان هذه الطريقة هي دون ادنى خطر وتزيل عقبات كثيرة ، على شرط ان تكون الولادة طبيعية وان تكون الام لم تتحضع يوماً لعملية التوليد المعروفة .

● يصار قريباً في مدينة برينيان جنوبي فرنسا الى تدشين اوتيل تقوم التدفئة فيه على حرارة الشمس التي تختزنها آلات موجودة على سطح البناية ؛ وهذه الوساطة يحصلون على توفير ٨٠٪ بالنسبة للطرق العادية .

● صرح الدكتور هوبرت يورك رئيس قسم الابحاث في وكالة الابحاث العلمية الدقيقة ان البحث حول محركات طائرات الفضاء جار على قدم وساق وقطع للان اشواطاً بعيدة . وقد ذكر الدكتور يورك بعض انواع هذه المحركات التي بلغت درجة متقنة من التطور بينها محرك ايوني يستخدم في الطائرات النفاثة يستعمل وقوداً له طاقة الغاز .

والمعروف ان الايونات هي جزئيات دقيقة ذات شحنات كهربائية موجبة تنشأ من انفلاق الذرة تحت تأثير الحرارة الشديدة . وتبلغ هذه الجزئيات سرعة جنونية عندما تدخل المجالات الكهربائية والمغناطيسية . فاذا ما خرجت من مؤخرة المحرك اولته من قوة الاندفاع ما يستطيع معه ان يدفع طائرة في الفضاء بسرعة متناهية . واكد الدكتور يورك ان مركبات الفضاء المزودة بمحركات ايونية من هذا النوع تستطيع ان تقطع اكثر من ٨٠٠٠٠٠٠ كيلومتر في الساعة الواحدة . ومثل هذه السرعة يمكن ان تتحقق في نحو ٥٠ سنة من اليوم .

● اعطى علماء طبقات الارض الاميركيون اول تأكيد بوجود اخدود متواصل طوله ٤٥٠٠ ميل يمتد عبر قعر المحيط الهادىء والمحيط الهندي والمحيط الاطلسي . ويلتف الاخدود حول الطرف الجنوبي للقارة الافريقية وله عدة فروع ممتدة الى بحر العرب وعبر المحيط الهادىء .

وكان وجه التشقق الكبيرة في قشرة الارض معروفاً منذ عدة سنين غير ان الاعمال الحالية الجارية بوجه خاص في المحيط الهندي تثبت لاول مرة استمرار التشقق دون انقطاع . وقد افترض اتصال التشقق في الماضي على اساس انه يتبع حزاماً من الزلازل يلتف حول العالم .

ويراوح عرض الشق بين ميل وخمسة اميال من الاسفل واربعة اميال وعشرين ميلاً من الاعلى .

خواطر في الاتحاد

بقلم
يوسف حيي
- روما -

٣ - السلطة في الكنيسة

وبديهي ان وحدة الكنيسة تقضي بوحدة الايمان ، بوحدة الاسرار ، بوحدة السلطة والنظام .

وقبل تفصيل النقطة الاخيرة ، اذ هي الاكثر اختلافاً عليها ، لا بد من التذكير بأن تنوع الافراد واللغات والمراسيم والعادات ، ليس بمضاد لوحدة الكنيسة ، بل وهو من اشد الضرورة لتبيان شمولية الكنيسة اي كئلكتها . فان تعدد الطقوس واللغات يستمد حقيقته وواقعه من المبدأ القائل بأن « النعمة تفترض الطبيعة » (Gratia præsупponit naturam) . فكنيسة المسيح - بحسب لاون الثالث عشر - ليست لاتينية ولا يونانية ولا روسية ... « ان جمال الكنيسة انما يقوم بتعدد ثقافتها واختلاف طقوسها وتنوع فنونها » . او ليس هذا التعليم صدى بل واعادة لما كان يدافع عنه بولس في كل حين ، مصرحاً بجرأته بأن اعضاء المسيح ليس يفرق بينهم كونهم يهوداً او من الامم ، عبيداً ام احراراً ... اذ لكل عضو وظيفته ومقامه ، ولا عضو يستطيع ان يستغني عن رفيقه واخيه؟ - فالمشترط في جوهر الكنيسة انها لجميع الامم لا يحدها زمان او مكان ، ولكنها اينما حلت ، تكيفت بمناخ ذلك الاقليم بعينه ، مع الاحتفاظ بصفتها ، وبالطابع الذي رسمها به السيد المسيح ^(١) .

(١) راجع بهذا الصدد البحث الجميل الذي عقده الاب جورج فاخوري البولسي في « المسرة » سنة ١٩٥٩ ، صفحة ٦٤٨ - ٦٥٨ . ونفتتم الفرصة لئلفت النظر الى كل البحوث القيمة التي ينشرها الاب المذكور عن الوحدة منذ عام وثيف ولا يزال في المسرة .

وعند العودة الى وحدة السلطة والنظام ، وجب القول بانها النقطة الاكثر غموضاً وتعقيداً ، بل انها الاكثر مهاجمة ليس إلا ، سيما بعد واقع الشقاق المرير ، فالمسيح لم يقل بان جهاز كنيسته ديمقراطي او دكتاتوري ، بان نظامها جمهوري او ملكي ، بان بطرس هو زعيم الرسل ، نائبه على الارض في رئاسة الكنيسة جمعاء ، وبان له خلفاء يتمتعون بنفس حقوقه وسلطاته ، وبان هؤلاء الخلفاء هم اساقفة روما عينهم . واذ لم يقل يسوع كل هذا لفظاً ، سيما اذا ما اردنا اللفظ الذي نجري نحن عليه اليوم ، فهو قد قاله وقال اكثر منه معنىً ومبنىً . والمسيحية ليست وفقاً على السماع من فم المعلم عينه ، بل على المؤمن بالمسيح وبانجيله ان يسمع من فم من ارسلهم المسيح ، ليكونوا له شهوداً حتى اقاصي الارض ، ليكرزوا ببشارته ، ليعمّدوا ويحلّوا او يسكوا ، ووعدهم ان يكون معهم حتى انقضاء الدهور . فالمسيحية هي الاستمسك ايضاً بكل ما في التقليد ، لنوال الطوبى المعطاة للذين لم يروا ولكنهم آمنوا .

ولا مناص هنا من التشديد على فكرة ، لو حاول الجميع فهمها لانحلت عقبات كثيرة وسقطت من أسسها . فالعقائد المسيحية والجهاز الكنسي لم يكن مرتدياً الثوب الحالي ، منذ عهد الرسل وعهد المعلم الالهي . فنحن لا نلقى في تضاعيف الانجيل قط شرحاً عن الثالوث الاقدس ، او عن الطبيعتين الالهية والبشرية وكيفية اتحادهما ، او عن اسرار كثيرة جوهرية في ايماننا . واننا اذ نصرح بهذا ، لا نزيد ان نأخذ قطعاً برأي القائلين بنظرية تطور العقائد الالمانية ، بمعنى انها عقائد لم يكن لها اي استناد على الوحي ، واي ذكر في القدم ، ولكنها ظهرت يوماً ما وبصورة فجائية ولسبب ما بشري الى الوجود ، اننا ننفي هذه الاخطاء ، فان العقائد ان لم تكن منذ عهد الرسل شكلاً وشرحاً وتوضيحاً ، فهي تستمد اصولها من اقوال السيد المسيح التي سجل بعضاً منها الانجيليون ، وحفظ لنا التقليد قسماً لا يستهان بعناه . فلقد كانت في بدء المسيحية بذرة نمت قليلاً فقليلًا ، نمواً يتجاوب واشباع رغبتنا الغريزية في التبسط واكتشاف الكون بأسراره ، وتحديد صلتنا بالله الخالق ، والاستزادة من

توسيع المدارك على غير هوادة . ولما كانت الكنيسة ليست وفقاً على عصر معين ، ولا يحددها زمان او مكان ، فهل كان من المعقول انها تتخذ لها قالباً خارجياً ، تبقى منزوية ضمن اطاره حتى بعد مرور اجيال واجيال على تكوينه ؟ وما قلناه يصح تطبيقه على جميع عقائد الايمان ، وهو يصح بالتالي على عقيدة السلطة العليا ايضاً . فلم يفهم جوهر المسيحية وصبغة الكنيسة ذلك الذي يريد اليوم الرجوع الى النظام الذي كان جارياً في عهد الرسل ، بخصائصه الكاملة وجزئياته بعينها . اما كون النظام لم يطرأ عليه تغييراً اساسياً ، قضى على صبغته الاولية القديمة التي ارادها السيد المسيح ، فهو هذا الذي ندافع عنه (٢) .

على ضوء هذه الحقيقة فقط ، نستطيع ان نتفهم جيداً نصوص الكتاب المقدس التي تحوّل الرسل حقوق الادارة والتدبير والتعليم ، وبطرس الاولية والرئاسة وملء السلطات . نكتفي موجزين باحالة القارئ الكريم الى اشهر النصوص بصدد القسم الاخير بنوع خاص (٣) . ونقتصر بنقل شهادة الكاتب الروسي فلاديمير سولوفيف حيث يقول : « كعضو للكنيسة الارثوذكسية الشرقية او اليونانية الروسية ... اعترف بان الحكم الاعلى في الشؤون الدينية ، هو ذلك الذي اعترف له بهذه الصفة القديس ايريناوس ، والقديس ديونيسيوس الكبير ، والقديس اثناسيوس الكبير ، والقديس يوحنا في الذهب ، والقديس كيرلس والنخ ... اي القديس بطرس الذي يجيأ في خلفائه ولم يسمع عبثاً كلام الرب : انت صخر وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة ، تبت اخوتك ، ارفع نعاجي وخرافي (٤) .

(٢) ولنا عودة بهذا الخصوص بعد انهاء هذه الخواطر لتبسط قليلاً في الامر ونبحث باسهاب قضية الاولية والخلافة البطرسية .

(٣) متى ٢٨ : ١٨ - ٢٠ ، متى ١٦ : ١٧ - ٢٠ ، لوقا ٢٢ : ٣٢ ، يوحنا ٢١ : ١٥ - ١٨ والنخ .

(٤) في المسرة - سنة ١٩٥٨ ، صفحة ٧٣٨ . وفلاديمير سولوفيف الذي يدعى بحق « نيومن روسيا » ، ارتد الى الكاثوليكية اربع سنوات قبيل موته عام ١٨٩٦ ، بعد ان ترك مؤلفات فلسفية ولاهوتية عميقة . وهو القائل : « إما سلطة الكنيسة الخازمة واما البلبلة العقلية والاخلاقية ، اما روما الكاثوليكية ، واما خارجاً عنها ، شلل يوحى بالانحلال المدني والروحي » .

والبروتستانت عينهم ألم تعلمهم الغصة ، ألم يشعروا بامسّ حاجتهم الى هذا « **الحكم الاعلى** ؟ » . أليست اهداف منظماتهم الاتحادية ومؤتمراتهم التي عقدها ايجاد تلك الواحدة المقدسة (Una Sancta) ، التي يصرحون بوجودها ، ولكنها لما تنجلي بعد لاعينهم ، اذ لا زالت في خفاء ، وسوف تبدو للعيان « عندما تكون مظلة بوحدة المسيح الجوهرية »^(٥) . فحق لامبروسيوس ان يهتف « **حيث بطرس فهناك الكنيسة** ، وحيث الكنيسة فليس ثم موت ، بل حياة ابدية » . فليس صحيحاً راي المؤرخ باتيفولي ومن ينحو منحاه ، بانه لم يكن عند الآباء الشرقيين فكرة واضحة عن اولية الكنيسة الرومانية ، وانهم لم يروا في الاحبار الرومانيين خلفاء الرسول بطرس ، الا بالقدر الذي يستطيع تعميمه على آباء العصور الاولى ، فان مواقف كثيرة لهم تجاه كنيسة روما ، لا يمكن تفسيرها البتة الا على ضوء هذه الحقيقة . وان وجهة في غاية من الاهمية كثيراً ما غابت عن اذهان المؤرخين والكتاب الكنسيين سيما الحديثين منهم ، وهي النظرة التي من خلالها كان بطاركة الشرق وساقفة العالم المسيحي بل وجمهور المؤمنين ، يتطلعون قديماً الى الحبر الروماني ، كونه « خليفة » او « نائب » او « وكيل » بطرس ، فهو ليس ببطرس الذي تنفس مع المسيح وتهذب تحت يده ، بل عوضاً عنه ، وبكلمة اخرى ، ان بطرس « **يحيى** » في اسقف روما .

ويعترضون بان نظام الكنيسة جمهوري وليس ملكيًّا ، ويستشهدون بالكتاب المقدس والتقليد . ويقولون بان سلطة المجمع المسكوني تفوق كل سلطة . وابطس رد على هذا ، ان لكل جسم مركب من عناصر عدة حاجة ماسة الى وحدة تكون بمثابة مركز ثقل ، يمكنه من الثبوت والاستقرار ، ما من منظمة الا ولها رئيس اعلى . وان المجمع المسكوني ، ان لم يكن ثم شخص يتمتع بسلطة مطلقة معصومة ، فاما ينقاد بكامله الى الخطأ ولا تثبت حينذاك عصمة الكنيسة ، واما يقود الى البلبلة والتناحر . غير ان المسيح بذاته قد جزم في الرئاسة الكنسية ، مستعملاً هنا ايضاً ، بل وهنا خاصة ، سلطته الغير المنازع عليها ، دكتاتورية السيد المطلق ،

(٥) كلمات لسكرتير مجلس الكنائس المسكوني ، المستر فيسرت هوفت .

دكتاتورية الاله الخالق ، ولكنها دكتاتورية من أحب واسمى ما تكون
الدكتاتوريات . ولم يكتب يسوع بكونه هو دكتاتوراً ، بل لقد لقن
اتباعه ذلك ودرهم عليه بل وامرهم بممارسة ذلك . ولقد فهم الرسل جيداً
ارادة المسيح ، فنرى بطرس يرشق بالحرم بل وبالوت من يكذب على
الروح القدس ، ونرى بولس يسطر الى اهل غلاطية بانه لو بشرهم « ملاك
بخلاف ما بشرناكم به فليكن مبسلاً (٦) » . ولكن هذه الدكتاتورية ،
دكتاتورية المسيح ورسله ، لم تكن الا لفائدة وخير المؤمنين ، فالسلطة
في الكنيسة انما هي خدمة وهي حلم وهي اتضاع ولفظ ، قبل ان
تكون امراً ونهياً وحرومات وعقوبات . ثم لتنبه بانه بقدر ما كانت
اواصر الاخوة المتينة تربط بين افراد الجماعات المسيحية في الاجيال الاولى ،
لقلة عددهم وتقاربهم وتكاتفهم ، بقدر ما كانت المحبة والوحدة تملآن شرايين
جسم الكنيسة الحي ، مجددين جميع الخلايا المستهلكة ، كانت الحاجة الى
سلطة الامر والنهي ضعيفة . ولكن الحالة لم تستطع البقاء على هذا المنوال ،
سيما بعد انتشار المسيحية في الاقطار وازدياد افرادها المطرد ، لذا اخذ
جهاز الكنيسة النظامي يظهر ويشرح ذاته مع ما يلاحقه من متطلبات ،
وشرع ولا يزال يصور قلبه رويداً رويداً .

٤ - الكنيسة جسد المسيح

الكنيسة منظّمة ، الكنيسة جهاز ، الكنيسة ، بالاخص ، جسد . انما
عين شجرة الحياة الجديدة ، فيها المسيح ، هو الكرمة ونحن الاغصان
(يوحنا ١٥ : ٥) ، بل وهي جسد المسيح (بولس) .

الكنيسة جسد ، ومن خصائص هذا الجسد انه واحد ، غير منقسم ،
منظور ، يشتمل على اعضاء كثيرة متحدة نظامياً ، ومتعايشة معاً بواسطة
اقتية النعمة اي الاسرار الخلاصية . والكنيسة جسد المسيح ، اذ المسيح
هو منشؤها ورأسها وسندها ومخلصها . والكنيسة جسد المسيح السري ،
اي انها ليست بجسد المسيح الطبيعي ، ولكنها ليست بجسد عقلي فقط

اي غير حقيقي بل خيالي^(٧). والكنيسة واحدة كما ان المسيح واحد، ولكنها كالمسيح الهية وبشرية، منظورة وغير منظورة، لا يجدها زمان او مكان وتترعرع في الزمان والمكان...

وما يهنا التوقف عنده ان هذا الجسد حي. وان من خصائص الكائن الحي انه يولد، ينمو، ينحل ثم يموت. وكنيسة المسيح التي حبل بها يوم ارادها المسيح، وانبتقت الى النور من جنب المسيح وهو على خشبة الصليب، وغدت امماً يوم حل عليها وفيها الروح القدس متخذاً اياها عروسة حبيبة^(٨)، انها لن تنحل ولن تموت قط في صبغتها الجوهرية، في اتحاد اعضاء الجسد ببعضهم واتحادهم المكين بالرأس، فانها كالنفس خالدة، وان ابواب الجحيم لن تقوى عليها، اما ما يمكنه ان يتلاشى فهو جسدها، اي جهازها الارضي عند منتهى الاجيال ومجيء المسيح الديان.

الكنيسة وان لم تكن من العالم، فهي الآن في العالم، وهي كائن حي ينمو ويترعرع. وانسى ترانا نرى نمو الكنيسة وترعرعها الا في تاريخها المديد المجيد؟ ...

فتاريخ الكنيسة يساعد على ادراك معاني الكنيسة ومفاهيمها الخفية. لذا يخطأ من يريد حصر البحوث الكنسية في حقبة واحدة من حقبات التاريخ، او يحصر الرجوع الى المصادر لمتنقبة حقيقة الكنيسة، الى المجمعين الاولين فقط او الى الثلاثة الاولى او السبعة، او يريد حصرها في عهد المسيح فحسب او في عهد رسله الاطهار. فهل يبطل قول المسيح «ها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر». والانجيل ذاته يشرح لنا هذه

(٧) نجيل القارىء الى براءة السعيد الذكر البابا بيوس الثاني عشر الصادرة في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٤٣، والمعنونة بجسد المسيح السري «Mystici Corporis».

(٨) تتعدد الآراء حول ولادة الكنيسة. ومما لا ريب فيه ان الكنيسة تمثلت اول ما تمثلت في شخص العائلة المقدسة، كما وان كل الذين خلصوا قبل مجيء السيد المسيح وتأسيس الكنيسة فعلياً، انما خلصوا لايمانهم بالله وبمنايته وبالخضوع لكل ما نصت عليه مشيئته الربانية. اما تحقيق رغبة المسيح فيما يختص بكنيسته فلم يتم الا على خشبة الصليب وفي القيامة وعند حلول الروح القدس عريس الكنيسة.

الخاطرة ، فاننا اذا ما طالعناه ، وجدنا الرسل لا يقتنعون باديء ذي بدء بنجر موت المسيح وقيامته ، بل ولم يفهموا اول الامر الغاية الحقة التي من اجلها انحدر ابن البشر الى الارض والملكوت الذي بشر به . فأبأونا في العصور الاولى والتي تلتها ونحن ، الا نستطيع ان نفسر نصوصاً قد كانت غامضة قبل وقوعها واكتمال محتوياتها ، ولكنها اليوم بيّنة ، وهي مع الزمن والحوادث قد شرحت ذاتها اكثر فأكثر؟ اننا ابناء الكنيسة اليوم لسنا باقل حظاً من الجدود ، السنا كلنا اعضاء الجسد الواحد ، اليس المسيح حاضراً بيننا وفينا ؟ ...

الى ارباب المدارس والعائلات

ظهر :

حياة

القديس العظیم جاورجيوس
السيد الظفر وسيف المنظمة الكيفية العالمية



يقدم لشبابنا وفتياتنا اروع مثل في البطولة الروحية وابلغ شاهد على تماسك النفوس الكبيرة الاية ببدءها وممقتها .

حياة القديس جاورجيوس وبطولته ومآثره اجل برهان على صدق الديانة المسيحية . طالعوها تجددوا فيها كم قاسى القديسون والشهداء من العذاب والهوان في سبيل المسيح الاله والانسان الحق .

عذابات القديس جاورجيوس تصور لنا كم كان عظيماً حب القديسين لله ، ذلك الحب الذي تغلب على قسوة المضطهدين وعسف الاباطرة الرومان .

طالعوه بمناسبة عيده ٢٣ نيسان وفي كل مناسبة . - اخراج اتيق - رسوم عديدة - غلاف جذاب - ثمنه ٥٠ غ.ل. حسم ١٥ بللثة لمن يطلب ٢٥ نسخة فا فوق .

اطلبوه من الاب جورج كويترب م - دير المخلص (قرب صيدا)

او من الوكالة المخلصية في بيروت (قرب ساحة الدباس)

نحو الوحدة

• في العاشر من شباط الماضي توفي الكردينال ستابيناك رئيس اساقفة زغرب بعد حياة بطولية قضاها في الدفاع عن الحق

وعن وحدة الكنيسة وفي خدمة رعيته والاستقامة في سبيلها . وكان قد حكم عليه ظلماً بالاشغال الشاقة سنة ١٩٤٦ ثم بدل الحكم بالاقامة الجبرية سنة ١٩٥١ وذلك لتعامله المزعوم مع النازيين ؛ انما السبب الحقيقي كان تماقه بالكروسي الرسولي وعدم قبوله بالانفصال عنه . ومراراً كثيرة عرضت عليه السلطات اليوغسلافية الحرية على ان يترك البلاد ، الا انه رفض ذلك مفضلاً البقاء قرب رعيته ليشجعها في محنتها . ولذلك يمكننا تسمية هذا الخبر الجليل شهيد الوحدة .

• صرح قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين امام هيئة العمل الكاثوليكي الايطالية : ان الغاية الاولى والمباشرة من المجمع هي تقديم كنيسة الله للعالم في حيويتها الابدية وبشرية المطابق للظروف الحاضرة . فاذا كان اخوتنا الذين انفصلوا عنا والذين انفصلوا فيما بينهم يشاؤون تحقيق الوحدة التي نريدها كلنا ، فيمكننا ان نقول لهم بكل محبة : ان بيتنا هو بيتكم . اما اذا بالعكس رغبوا في فتح باب التحاجج والمجادلات كما يؤكد البعض ، فلن نصل الى اية نتيجة .

• ان الوحدة هي في صميم عبقرية المسيحية ، وهي ميزة اساسية للكنيسة الحقيقية ، الوحدة في الايمان ، في المحبة وفي السلطة . انها عطية الله للبشرية ، وقد تحققت في جوهرها ، انما لا تزال في طريقها نحو تحقيقها التاريخي . وهي تعتبر كحافز لوحدة الشعوب حتى على الصعيد الزمني ، وبنوعاً للسلام الحقيقي والمعنى الاصيل للمدينة .

(الكردينال مونتيني)

• جاء في مجلة الحركة الارثوذكسية البيروتية نقلاً عن مجلة الكلمة الاميركية ان كبار رجال الدين المهتمين الى

الارثوذكسية عن عقيدة ثابتة يعتقدون ان وحدة الكنيسة الارثوذكسية والكاثوليكية بعيدة عن التحقيق ويجب عدم اثارها لانها لن تجدي نفعاً . فهل يجوز لاي مسيحي الارتياح لمثل هذا التصريح ! ?

• ايها الروح الصالح الذي ارسله الله الآب باسم يسوع ، والذي يعضد الكنيسة بحضوره ويسوسها بعصمة ، اننا نسألك ان تسكب بصلاحك غزير مواهبك على المجمع المسكوني . ايها المعلم والمعزي الكلي العذوبة ، ان عقول احبارنا الذين سوف يلبون نداء الخبر الروماني ويقومون معه بجلسات هذا الاجتماع المقدس . اجعل ان ياتي هذا المجمع بثار غريزة ... وثبت عقولنا في الحق وهي افئدتنا للطاعة حتى تقبل بخضوع صادق كل القرارات التي سوف تتخذ في المجمع وتتممها بارادة سريعة . (من صلاة مغلقة لاجل المجمع المسكوني)

• تثير بعض الصحف المسيحية جدلاً عنيفاً حول موضوع الاتحاد وخاصة حول مسؤولية كل كنيسة في الانشقاق وحول صعوبات تعترض الوحدة كراثاسة واحدة وغيرها . ان اثاره هذه المواضيع وبهذا الشكل العنيف منافع لرغبة قداسة البابا الذي يرى ان الوحدة هي عمل الروح القدس قبل ان تكون عمل البشر وان الصلاة واستعداد القلب المستقيم هما اساس هذه الوحدة المشدودة .

• جوابا على سؤال الاب ونجر بخصوص المجمع المسكوني اجاب نيافة الكردينال ترديني في التلفزيون الفرنسي ان العمل الاعدادي لهذا المجمع - الذي يترأسه بنفسه - من المنتظر ان ينتهي في شهر تموز المقبل .

اضامة شعر



تباعد

راعني ، بعدكِ وجدُّ في الصدى
آه ، لو يمنعي عنه النداء
فرقمتنا ، في التمني ، غصة
شردت في صوتي كل مدى
وتلقنتنا الاغاني ، سنى
يختفي عنا ، اذا الشوق بدا
يا انهيارى ، وهيامي بالضى ،
ذا هنائي ... إن أنه عنك فدا
غيرتي اهدرها حاملة
فيخيب الوصلُ وعداً ما ابتدا
لست لي انت وما - غيري انا -
من هوى إلا تملأك ددا
أنا يكفيني ، اذا ضيعتني
انني احببتك العمر سدى

جووج رجي

اليها

بقلم
نعمه نصار

واذوب تخمناً وشوقاً ليعيش في العمر توقاً
وبشيع عني في الطيوب الحاملات اليك عشقاً
ارجأ وانفاساً منمقة اللهاث تذوب رفقا
وتضوع فالكلمات ، انداء معطرة وعبقى

كونت من فلذ الجمال وفي يديك تباح خلقا
وعلى هواك تفتق الطيب العبيق وفيه اشقى
واحس في الزمن ابتهالاً يستقيه النور رزقا
واحسك اللون النسيق يعب من عمري ويسقى
لوناً يجمع فيه لون راقص يشاق نطقا
لوناً واي ملامح ضاعت على الاشياء خفقاً

بوركت في عرقي الحبيب يداً تضيف اليه عرقا
وتشيد فيه نضارة الطوبى رؤى بيضاً وزرقاً
قدماك وعد يطلق الاحلام ، والاحلام عرقي
وعلى خطاك تعرت الدنيا وفيها الحب ينقى
فلأنت عطر في دمي يجري ويعبق فيه دفقا
لولاك ما انجلت السماء وصارت الاوهام صدقا

حسبي من المتع الجوار ففيه احيا العمر شوقا

لقتني دلت عليك
نظرات تملط
ترحم الخطو إليك .

فقم الطيب ،
هويناك ، تغير !
إنما انت على خفق جراحتي
تسير !

تاركاً لهفة عيني
تنادي :

« يا شذاها »
من رآها
النسمة الشاردة العذراء
آها !

أنت ، قد قبلت فاها !
وأنا ،

حرقتي ، البعد كواها
في فؤادي
وصدى الآهات
صادي !!



من رآها ...
النسمة العادية العذراء ،
آها !

من رآها ؟
للشذى تفغر فاها
لسناك ...
ضمخت منه سناها !

من رآك ؟ !
أي حدس
خبر الأزهار والأطيبار
عنك

فترامت للفاك
تتملى الطيب منك
وتعي لحن خطاك !

إن تسيري :
فالمدى يزهر أخضر
والثرى الحير يسكر !
أو تشيري :

الفن والانسان

بقلم

يوسف حوراني

الفنُ بتعريفه البسيط هو تكوين الجمال في الاشياء والحركات . فكل ما يستطيع ان يوحي لنا نشوة وجدانية ، من عمل الانسان ، هو فن . وذلك الاجاء لا ينحصر في ماهية العطاء الفني فقط ، بل هو ايضاً يتطلب منا استعداداً للانفعال والتجاوب مع رغبات الفنان المعبر عنها في عمله . قد لا يستطيع المؤرخ او كاتب الاخبار ان ينقل لنا صورة عن نوازع الوجدان في عصر من العصور ، ولكن الفن بحساسية تعبيره ، هو الذي يجلو لنا الغامض من عوامل النفس الانسانية وتطلعاتها . والعصر الذي لا توجد فيه وجهة فنية تعبر عنه هو عصر فراغ وضيعان للانسان ، الذي لا تبرز انسانيته الا بتركز الوجدان فيها . لقد حاول الكثيرون ايجاد قواعد ومقاييس للفن ، ولكن نفسية الفنان وعوامل البيئة التي يعيش فيها ويتأثر بنزعاتها وافكارها ، بقيت ألصق بالفن من اي قاعدة او مقياس . وهذا ما يدفعنا لان نتخذ من الفن قرينة كبرى لدراسة الحالة الوجدانية في اي عصر نريد ، كما يعطينا في ذات الوقت فكرة معقولة عن ماهية الفن ومستقبله في العالم وفي بلادنا بالذات في عصرنا الحاضر .

إن نظرية المحاكاة التي افترضها ارسطو الاغريقي تقارب لأن تصيب حقيقة الفن البدئية ، التي يحس بها الانسان العادي . فأولى مظاهر الفن ، هي الرغبة بالتعبير عن انفعال ينتاب الانسان من بعض ما يرى او يصل احاسيسه من الطبيعة . فالنزعة الاجتماعية عند الانسان تدفعه لان يشرك الآخرين بانفعالاته الذاتية ، وبتملك النزعة كان يحاكي الطبيعة وينقل

مؤثراتها، كما هي الآخريين، فالمنظر ينقله منظرأ الى لوحة فنية، والصوت صوتاً بلغة او لحن.

تلك هي نظرية المحاكاة، ولنا ان نعتبرها ركيزة لتفسير دوافع الفن الاولي عند الانسان. ولكن الفنان لم يبق مقلداً للطبيعة مع تطور الفن، بل هو اصبح واضعاً للمثل الكاملة التي لا يمكن وجودها فيها. فقد لا يكمل فيها مظهر الجمال، وقد لا تخلو بعض جوانبها من ناشز، يحط من الكمال فيها، ولكن الفنان ذا الحس المرهف يكمل النقص، ويقترّب من المثال، وهكذا يصبح قائداً وجدانياً لا رسولاً ثانوياً بين الطبيعة والانسان.

إن نفس الفنان كعدسة الجهر بتجسيحها وتقريبها لنا الاحاسيس البعيدة والغامضة. وقد يخضع العطاء الفني للعوامل النفسية في الفنان، ولكنه كعطاء ناجح في زمنه يعبر عن وجه من وجوه العصر ويرتبط بالمفاهيم السائدة فيه.

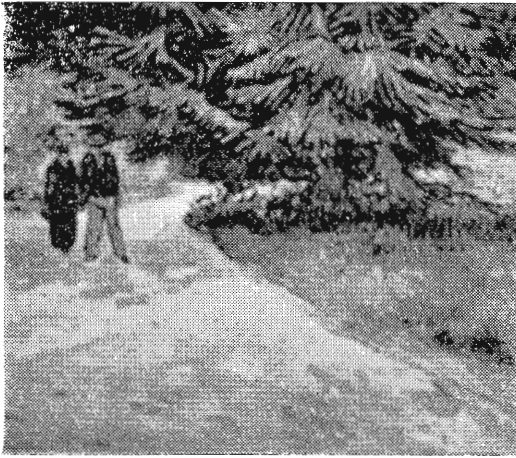
ولو درسنا بدقة بعض الآثار الفنية التي تركها الفنانون العظام، لوجدنا أن انتاج الواحد منهم، مهما كان موضوعياً، تربط جميع مظاهره خاصة معينة تبرز فيها نفسية الفنان، وتجعلنا نعرف ما يخصه من الآثار بمجرد النظر اليها، كما في ذات الوقت تصور لنا الوجه الذي اتخذه الفنان من عصره للتعبير عنه. وحتى عقائده وافكاره الخاصة، التي تكون غالباً جزءاً من عصره، نراها تبرز في الفنون الجميلة وكأنها تعابير مكتوبة.

كان فنانو الاغريق الاول يؤمنون ايماناً راسخاً بالآلهة الاساطير فأوجدوا لها تماثيل، حاولوا جعلها مثلاً عن الجمال الجسدي الانساني، ولكن تلك الآلهة تتميز بالكمال والانسان ناقص، فما ذلك الذي يعبر عن النقص فيه؟

لاحظوا ان العيون الانسانية تحمل الكثير من الرغبات التي تعبر عن الضعف الانساني، فتركوا تماثيل الآلهة بعيون جوفاء، وهكذا عبّروا عن عقيدة فكرية في عصرهم بواسطة الازميل والمطرقة.

اما اللوحات الفنية والتماثيل التي صنعها المتدينون، بعد انتشار الايمان

المسيحي ، وازدياد التقدير للظهر والبراءة ، فيُحسُّ الناظر اليها بالدفء ينبع من عيون اشخاصها ، ويرى الطمأنينة النفسية تنبعث من لوحات كان عليها ان تمثل القلق والاضطراب النفسي . ان لوحة فاييولا المشهورة ، تمثل تلك الطهارة المطمئنة . ولكن الاطمئنان يمتد حتى الى لوحات ميكل آنج ، فمنحس نحس بالطمأنينة النفسية تشع من كل جانب من جوانب لوحات ذلك الفنان العظيم ، حتى ان لوحة الطوفان ولوحة طرد آدم من الفردوس ، نكاد نلمس فيها نفس الهدوء القوي الذي يغمر لوحاته ومماثلة الاخرى ، ولا تفسير لذلك سوى التعبير عن روح العصر



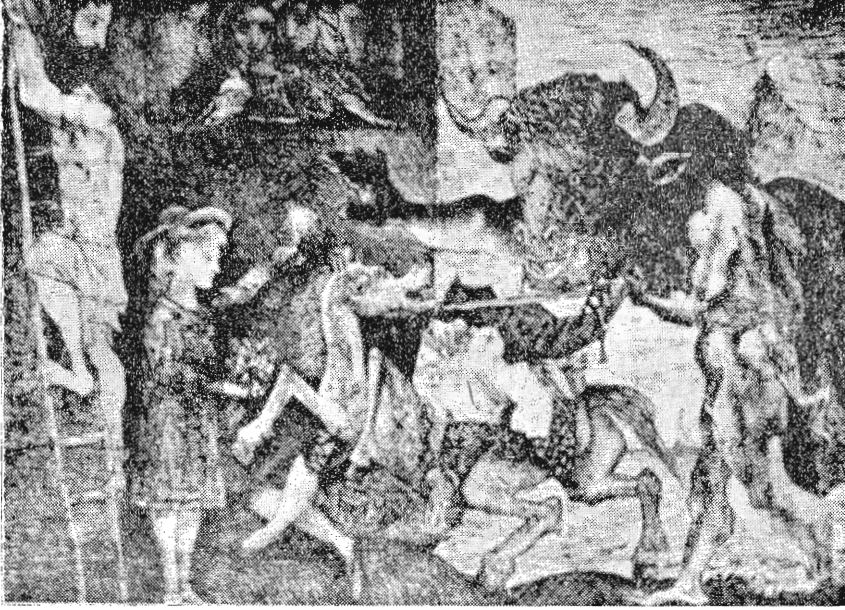
لوحة لفان جوغ

من خلال نفسية الفنان المطمئنة الواثقة ، بينما لو اننا تأملنا اية لوحة من لوحات فان جوغ ، لأحسنا بالقلق والاضطراب يغمران جنباتها ، وحتى تلك التي تصور الطبيعة البريئة نجد فيها اليقظة الحادة والقلق الحسي ، حتى لنكاد نحزر بأن الفنان كان مضطرب النفس ، دون ان نقرأ

تاريخ حياته . ونحن حين نطلع على حوادث العصر الذي عاش فيه فان جوغ ، ندرك ماهية النفسية التي تلقى بها ابناء عصره ذلك العطاء الحار بتيقظه ، فهو عاش في بلد صغير هو هولاندا ، وعانى القلق والحذر اللذين عاناها كل شعب صغير في اوروبا ، اثناء حروب بسمارك ، لتوحيد الشعب الالماني ، بعد ان تمت الوحدة الايطالية على يد الملك عمانوئيل وكافور الوزير .

وكذلك ارانا حين نتأمل احدي اللوحات التكميلية ، لا نستطيع الا ان نربط بينها وبين عصر الآلة الحديث بأشكاله الهندسية واطراف اشياؤه الحادة . ولو اخذنا اية لوحة فنية لبيكاسو ، وهو من مؤسسي

الفن التكعبي ، لو اخذنا آية لوحة حتى تلك التي تباعد عن التكعيب ،

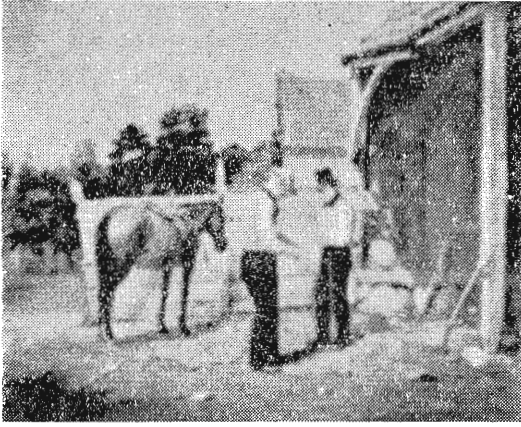


لوحة ليكاسو

لوجدنا ان مخيلته الآلية ، قد تركت أثراً كبيراً من مظاهرها في نواحي اللوحة . وتلك المظاهر قد تبدو في عدة السفر الكاملة يحملها انسان وكأنه آلة في لوحة (قرويين) او تبدو باكتناظ اللوحة وازدحام الحياة فيها كما في لوحة Minotauromachy او لوحة Guernica . ولم تشذ باقي آثاره الفنية ، عن مثل هذه الخاصية التي ارتكز عليها .

اما الفنانون الاميركيون فقد اعادوا الفن الى مبعثه الاول ، اعادوه الى الطبيعة الام ، ورسخوا الواقع الطبيعي الذي يحتاجه الانسان في حياته اليومية . ابرزوا الحوادث بوسائل حدوثها ، لا بدوافعها او نتائجها ، وبذلك عبّروا اصدق تعبير عن الحياة الاميركية الناشطة التي تتجاهل الماضي وتتغاضى عن المستقبل . انهم لا يتخيلون ما كان في الماضي او يمكن ان يحدث في المستقبل ، بل هم يستحضرون الواقع كما يرونه ،

دون زيادة او تنقيص في المواضيع ، وتلك هي صفات الفكر الاميركي



لوحة اميركية لماونت

عامة . ولعل المواضيع التي يطرقونها لم تخطر على بال فنان غير اميركي في يوم من الايام ، فنهجن نرى في لوحات فنية : وصية المختضر ، المساومة على حصان ، رمي الهدف بالرصاص ، المدخل السادس من الشارع الثالث .

واذ ننتقل للفن الموسيقي ،

نلاحظ أن نفس الحاصية

الفنية التي تصبغ الرسام او النحات في عصر من العصور ، تسيطر على الموسيقى ، وتطبع جميع اعماله بموجبها . ونحن وإن لم تصلنا تسجيلات تاريخية عن الموسيقى القديمة ، فنعرف بأنها كانت منذ وجودها أداة بمتازة للتعبير الفني الوجداني ، حتى اننا نجد افلاطون يفرض وجودها فرضاً لتقويم التربية وتهذيب الاخلاق في جمهوريته ، ودون شك لو أن افلاطون وضع ألحاناً امكنها الوصول إلينا منذ عصره ، لكانت تلك الالخان في منتهى الرفقة والعذوبة . فهو رأى أن الموسيقى واجبة للرجل المحارب حتى يصبح دمث الاخلاق لئلا العريكة ، هذا مع العلم بأن الموسيقى الحربية الحديثة هي ذات وقع يدعو للعنف والإقدام . ولكن فكرة افلاطون تلك لم تخرج عن تصميمه في بحته عن نظام للتربية فاضل ، كما لم تبعد عن اماني ابناء عصره في السلام والمحبة بين الناس .

وإذ ننتقل الى الالخان البيزنطية الكنسية ، وهي اقدم ما وصل إلينا ، نجد أن تلك كانت ولم تزل تحمل في ثناياها الدعوة للايمان والخشوع امام القوة الالهية العظمى ، حتى اننا نلمس ذلك الخشوع يتدفق مع الالخان الموسيقية التي وضعت للجوقات الكنسية . كما ان الالخان باخ تحمل

العرشة النفسية الحاشعة ، ليس فقط لاولئك المتدينين الذين نشأوا على الاناشيد الكنسية ، بل هي تحدث نفس الاثر في اولئك الذين لا يؤمنون بالدين ، ولم يسمعوا في حياتهم لحناً كنسياً .

اما اولئك الثوريون ، امثال بيتهوفن وواغنر ، فقد استطاعوا أن يعبروا عن طموح البطولة في ألحانهم ، وبدت الاماني الثورية في كل لحن اشتهر في البلاد الالمانية بعد الحروب النابليونية ، واذ نحن نذكر ما حدث بعدئذ ، ندرك معنى ذلك التحفز النفسي الذي رافق الالخان الموسيقية في المانيا ، فقد تمت الوحدة الالمانية على يد بسمارك ، وتلك هي اعظم امنية كانت تراود نفوس ابناء تلك البلاد ، وكان احد مجالات بروزها اللحن الموسيقي .

والآن ، مع الحياة الآلية الحديثة ، نجد الالخان من الجاز وما قاربها تنطق بسفور عن الاهواء والرغبات الجسدية المحدودة ، التي تشجعها المطامح المادية المعاصرة . وما يبدو أن هذه الظاهرة في الفن اخذت تغزو اوروبا ، بعد أن عمّت القارة الاميركية . وقد عادت فيها الموسيقى كما عاد فن الرسم الى مصدرهما الاول ، اي الرغبات الطبيعية في التعبير والمحاكاة ، وذلك بما يجعلنا نقف موقف الشك من امكانية التادي في البناء الفني على هذا الاساس .

اما في بلادنا نحن ، بعد هذه النظرات الحاطقة التي كشفت لنا بعضاً من رسالة الفن في المجتمع ، نتجه الى كل فنان ومهتم بالفن لنضع معه الاستفهام الآتي : ماذا جرى لعصر النهضة الذي ابتدأ في اواسط القرن الماضي ؟ وبأية رسالة يضطلع الفن عندنا ؟ ومن سيكمل رسالة النهضة الفنية التي نشطت في اوائل هذا القرن في الرسم والادب ؟ وان يكن انساننا المعاصر مضطرباً حائراً أليس من رسالة الفن التعبير عن تلك الخيرة ؟

ميزات المطور : بلغ مجموع ما هظل من المطر لغاية ٣١ اذار ١٩٦٠
٥٠ سنتمتراً مقابل ٧٧ سنتمتراً من التاريخ نفسه سنة ١٩٥٩



مع الصحف العالمية

ومحطات الاذاعة

نظرية التطور

بمناسبة الذكرى المثوية لصدور كتاب دروين المشهور: « اصل الاجناس » ادل العالم البريطاني هكسلي بهذا التصريح: « لم يعد بإمكان الانسان تهرباً من وحدته اللجوء الى كنف وجه ابوي مؤله من صنع يديه . فأبي عقل تطوري لم يعد يحسب حساباً لكائنات فانقي الطبيعة بمكنتهم تحويل مجرى الحوادث . ان الارض غير مخلوقة بل انها نشأت حسب قوانين التطور . وقل نفس الشيء عن كل الحيوانات والنباتات ، حتى نحن ايضاً : بروحنا وجسدنا وعقلنا .

(هكسلي)

ازاء هذا التصريح عمدت « باري برس » الى استفتاء بعض كبار علماء فرنسا فادلوا بالتصريحات التالية :

— ان هكسلي لا يعرف عن ذلك شيئاً وانا كذلك .

(ليون بينه من اكااديمية العلوم)

— ليت لي معرفة اشياء قدر ما يعرف السيد هكسلي (بتهكم)

(الدوق موريس دي بروغلي)

— ان هذه الفكرة الساذجة من هكسلي لم تعد تدهشني ، انه يناهز دائماً

الى المادية المتطرفة . (جان ليين من اكااديمية العلوم الادبية)

— ان معتقدي الدينية الراسخة لا تسمح لي بعدم مناقضة هكسلي . اني

واواقه بخصوص التطور ، انما اعتقد انه لا بد من اله عند نقطة الانطلاق .

(لويس نيقول مدير معهد باستور)

— ان التطور ليس مذهباً يتوصل الى شرح شيء بل هو مجرد تقدير افتراضي .

ان هكسلي غير قادر على الاثبات ان العالم لم يبتدىء كما اني غير قادر على

اثبات العكس . (الاب بروي استاذ في معهد الآثار)

— ليس هنالك من جديد . فند مئة سنة كان عم هكسلي يقول نفس الشيء .

ومنذ زمن بعيد اصبح هذا الامر في دكان المهملات .

(بيار بول غراس استاذ التطور في السوربون)

— اذن هو القدر يصبح الهاً . انما يلزمنا الاعتقاد بوجود قوة محرّكة في البدء ، ولنسم هذه القوة الهاً او صدفه ، فهذا لا يغير شيئاً في جوهر القضية . وفي ظني ان هنالك خللاً في عقل هكسلي .

(تراڤوال من اكاڤمية العلوم)

— اني اقسّم الاشخاص الى ثلاث فئات : الفئة الاولى تخدم الله لانها وجدته ؛ الثانية تفتش عن الله لانها لم تجده ؛ الثالثة تعيش دون ان تفتش عن الله وبالتالي لم تجده .

الفئة الاولى هي عاقلة وسعيدة ؛ الثالثة مجنونة وبائسة ؛ بينما الثانية بائسة وعاقلة . (باسكال)

قبلة محبس الزواج

في سبيل الحفاظ على الامانة الزوجية والمحبة المتبادلة ، في هذا العصر الذي اخذ يتناساها لسوء الحظ ، منح قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين غفران ٣٠٠ يوم مرة في النهار ، للازواج الذين يقبلون فردياً او معاً محبس زواجهم مع تلاوة هذه الصلاة الصغيرة : اعطنا يا رب ان نحب بعضنا بعضاً بجنا اياك ، وان نعيش حسب شريعتك المقدسة .

(عن المراقب الروماني)

هل سيعلن سر عذراء فاطمة ؟

في سياق خطاب كان يقيهه المنسيور بورج رئيس مزار سيدة فاطمة ، صرح بان الجزء الثالث من سر فاطمة سوف لن يعلن . وقد علقت على هذا التصريح احدى المجلات المحلية بقولها : يفضل الناس مخاوف العقول الضعيفة والتكهنات المفرضة على حقيقة رسالة فاطمة المشتمة . يجب علينا بحجة الاخبار الخفيفة والتي لا اساس لها بالممارسة اليومية لرسالة فاطمة . هذا هو المهم فقط في القضية .

اعمار بعض الحيوانات

- نشرت احدى الصحف هذه اللائحة بأعمار بعض الحيوانات :
- الحوت وسلحفاة البحر : اكثر من ٢٠٠ سنة
 - النمر والبيغاء : حتى ١٠٠ سنة .
 - الغراب : ٦٠ سنة
 - الاسد والنمر : ٢٥ سنة .
 - الكلب : من ١٦ الى ٢٠ سنة .
 - صفار الطيور : حتى ١٢ سنة .

اول كوردينال من القارة السوداء

في ٢٨ آذار رقى قداسة البابا ٧ اساقفة جدد الى رتبة الكاردينالية ، بينهم المنسيور روغانبوا اسقف روتابو في تنغانيكا ، وهو ذو بشرة سوداء ، وعمره ٤٨ سنة ؛ والمنسيور بتر تانسودوي اسقف طوكيو . وهكذا اصبح مجمع الكرادلة يمثل كل الاجناس والالوان والبلدان . انه مثل رائع تقدمه الكتلركة ازاء الذين لا يزالون اليوم يعتقدون بالفرقة العنصرية .

اسْطُورَةُ التَّنِينِ

في حياة القديس جاورجيوس

كان هم بابتلاع ابنة الملك . وهم يقصدون من رمز التنين محاولات الجحيم لافناء الكنيسة الممثلة بالفتاة . فالرواية اذن رمزية لا تمت الى واقع التاريخ بشيء ؛ اذ هي تجسيد لفكرة واقرار بفضل .

ونحن ، اذ نورد تفاصيل هذه الاسطورة ونحدد وقائعها في قرية فلسطينية ، لا نقصد تثبيت حداث تاريخي وقع في حقبة معينة من الزمن ، بل تحديد « اعتقاد شعبي » ساد العصور التي عقت موت القديس جاورجيوس حتى يومنا هذا ، وتبيان عظيم التقدير الذي يحمله المؤمنون لبطولة القديس العظيم .

قيل :

ذات يوم اذ كان القديس جاورجيوس في طريق العودة الى

من كتاب ظهر حديثاً عن حياة القديس جاورجيوس مؤلفه الاب جورج كويتربم .

من يوم استشهد القديس جاورجيوس اخذ المؤمنون بكرمونه ، ويتناقلون اخبار جهاده وبطولته حتى ملأت الدنيا وانتشرت شفاعته وكثرت عجايبه لاسيما دفاعه عن الكنيسة ضد غزوات البرابرة وعسف المضطهدين ، فزاد تعلق المسيحيين به واطلقوا عليه مختلف الالقاب والوصاف يريدون بها التعبير عن عظيم اعتبارهم له واعتقادهم بمقدرته ، فسموه « المحامي عن الكنيسة » . وكانوا يلجأون اليه كلما نزلت بها محنة وتعرض اولادها للاضطهاد .

واراد الفنانون والرسامون تجسيم

هذا اللقب في لوحاتهم ، فصوروه بهيئة فارس مغوار ، بهي الطلعة ، يطعن برمح تينياً هائلاً

وجها سطور القصة والالم .

فتوجه جاورجيوس نحو الفتاة
يسألها عن سر وجودها في هذا
المكان المنعزل ... فانتفضت وقاطعته
بلهجة شديدة ومالحة :

- اهرب يا سيدي من هذا
المكان لئلا تهلك معي ! ...

- لست أخشى الموت ! اجابها
جاورجيوس بهدوء ، وقد علت
نغمة ابتسامته لطيفة خطتها ذكرى

مسقط رأسه اللد ، التي قضى في
ربوعها اجمل سني الطفولة ، لينعم
مع ذويه واصدقائه ببضعة ايام من
الاستجمام والاستراحة ، اثر معركة
عنيفة خاض نغارها في مصر ...
ولما صار على مقربة من مدينة
« سيلين » (Silène) (وهي نفس
مدينة قيروان مسقط رأس سحمان
القيرواني) استوقفه منظر حادث
غريب : مشهد جماهير غفيرة تتزاحم
فوق سور المدينة ، يُسمع جلبتهم
ولغطهم دوي صاحب شبه بعويل
المناحة ! ... عجب جاورجيوس للامر ،
وخيل اليه ان المدينة تتأهب لحصار
طارئ في وجه جيوش مدممة ! ...

وتقدم من ابواب السور ، عليه
يكتشف كنه سر هذا الازدحام
الغريب . فاسترعى انتباهه منظر
فتاة كالصبح جمالاً ترفل في ثوب
ابيض هفاف ، تتقدم بخطى متناقلة
نحو مستنقع قريب تتعاقب تجاعيد
مياهه بنعومة كلما مسها النسيم .
يتوَّج رأس الفتاة الكليل من الذهب
وهاج ، مرصع بالآلئ الثمينة التي
يندر وجودها في غير بيوت الملوك
والامراء ... لكن منظر الفتاة الحزين
جعل جاورجيوس يقرأ في ملامح

في حكايات القدامى ان اندروميد
Andromède ، ابنة ملك الحبشة ،
تجاسرت ووزعت ثمن الجمال على عرائس
البحر المتوسط . فاغضبت بهذا الاله
« نبتون » اله البحر ، ولكي ينتقم
منها ، اثار من البحر تينياً مفترساً روع
سكان مدينتها ، فجزع الناس الى هيكل
الهة الغيب يستشيرونها في امر هذا التنين .
فاجابت انه لا بد لنجاة السكان
من القاء الفتاة الجميلة اندروميد ابنة
الملك فريسة لهذا الوحش . فان ان
القوا بالفتاة اندروميد لذلك التنين
حتى انقض الفارس « بارساي »
Persée كالصاعقة متمطياً صهوة جواده
فقتله وخلص الفتاة الجازعة .

من المرجح ان تكون هذه
الاسطورة اساس حكاية قتل القديس
جاورجيوس للتين .

فلنكي يُبعد خطر هذا العدو المهلك ، ويضع المدينة في مأمن حريز من اذاه ، اصدر والذي مرسوماً يقضي بارسال نبعتين في كل صباح ، غذاءً لهذا الحيوان النهم... وانقضت مدة من الزمن كان التنين قد اتى فيها على آخر قطعاننا... واصبح من المحتم بان نستبدل احدى النبعتين بشاب او فتاة يختارهما سوء الحظ بالقرعة . ففي كل مساء يُقترع لمعرفة اسم الضحية المزمعة ان تُقدم له في صباح اليوم التالي... وابتى نكد الطالع إلا ان اكون انا نفسي ضحية هذا الصباح . فتوسل والذي الملك وتضرع ، وبكى امام شعبه عليهم يعقون عن وحيده فيهم ثروته كلها مع نصف مملكته!... لكن تضرعاته وتوسلاته لم تجده شيئاً ، بل اضرمت في قلوب شعبه العقوق نيران الحقد والغضب عليه . واجترأ بعض الانذال الرعاع على اقتحام القصر عنوةً ، فامسكوا والذي وصاحوا في وجهه : « باي جرأة تحاول ان تدوس المرسوم الذي انت اشترعته ؟ الامر الظالم الذي زجّ باولادنا بين اشداق عدونا المهلك ؟ !... الآن الحظ المشؤوم

الانتصارات التي ربحتها في حياته ، بل ان وداعتك يا فتاتي ، وانزواءك في هذا المكان النائي يجعلاني انسى ذاتي لاهتم بأمرك . اجيبيني بحقك ، ما سبب هذه الدموع السخينة التي تذر فينها على مرأى من هذه الجماهير المحتشدة ؟ ... اني لا ارى الغضب والحقد في عيون القوم ، ومع ذلك فهم يحدقون بك وكأنهم على علم بحالك انك فريسة العذاب المرير ولا يبادرون الى نجاتك !...

— آه ! يا سيدي ... تأوهت الفتاة ، وقد طفرت من عينيها دموعٌ تُخيل لجاورجيوس انها جمرات متقدة وجراح تنزّ ، انك دون ريب غريب عن مدينتنا ، وتجهل مدى العبودية التي صرنا اليها!... انظر هذه البحيرة الممتدة امامك ، ان تحت صفحاتها الهادئة لَيْكُمُنُ تنين مرعب ، ما استطاع احد الى الان قهره . هذا الحيوان المفترس كان قديماً كلما شعر بالجوع ، يخرج الى مدينتنا فيفترس كل ما يصادفه من انسان وحيوان . ومن عجز عن الهرب من وجهه قضى مسموماً بزفير انفاسه التي ينفثها حوله ...

يهتف بجياة اميرتي الصغيرة ، بل
سأراه واقفاً كالجلمود يشهد مصرعك
ولا تخرج من صدره آهة واحدة...»
وأطفأت العبرات صوت والدي !
فارتيت على قدميه اقبلهما ؛ ثم باركني
للمرة الاخيرة . وبكى وبكيت ...
ثم نهضنا وسرنا نحو السور ، وسط
الجماهير التي تجدجنا بنظراتها ...
وهناك ، قرب السور ، عانقني والدي
للمرة الاخيرة ، وطبع على جبيني
قبلات لا ازال اشعر بحرارة حبها
حتى الآن ... ثم سمعته يتسم :
ليتني عرفت الموت يا عزيزتي ولا
بلغت الى هذه الساعة المشؤومة !..
فانا اشبع ضحية في ماتم ، لا عروساً
تُرف الى عريس ... لم أرب اميرة
في قصري بل نعيمة ادفعها ليد
الجزار ! ...

وما ان خرجت وحدي من
ابواب السور حتى امرع الحراس
الى اطفالها ورائي ، فأسمعت لصريها
صوتاً مجلجل الدوي ... بينما تصاعدت
من اعلى السور جلبة ولغط المتجمهرين ؛
فكنت بين الفينة والاخرى اصوب
نظري الى تلك الجماهير ، فهيزت
بينها والدي الحزين بتاجه الذي يشع
في نور اشعة الشمس ...

اختار ابنتك ، تود ان تتخلص من
القانون الذي خطته يدك ؟؟ ...
فاخضع الآن لما رأيته صواباً بالامس ،
وادفع فتاتك وحيدتك للمسخ الذي
بلوتنا به ، وإلا جعلنا نصيبك ،
مع جميع من يخصك ، طعم النار
التي لا ترحم ! ...»

عندئذ تقدم والدي والدموع
تنهمر من مقلتيه ، واخرج من
خزائنه الملكية اهبى حلة مزر كشة
بالذهب والجواهر ، وهو يقول :
« هوذا الثوب الذي اعدته ليوم
زفافك ، فالبسبه الآن لان اباك
التعس لن ينعم ، يا للأسف ، بمسرات
فرحتك !.. ثم وضع في عنقي عقداً
من اللؤلؤ وقال لي : زيتني به جيدك
الجميل ، لأن اباك لن يرى نسله
الملكى يزهر كالزيزفون بالقرب منك ،
بل ستوتعش عيناه اليوم بمرأى
جسمك الابيض الغض تتمزق لجانته
بين محالب حيوان مفترس ... لن
يسكر الى نعم القيثار الناعم ،
وصوت المزمار الشجي ينشدان ليلة
زفافك ، بل سيمزق احشائه انين
زفرائك وعويلك الحزين تجاه
مصيرك المؤسف ...

لن اسمع شعبي الذي احببته

صرخات يائسة تجاوبت اصداؤها الى
البعيد ، واخفت عينها بيديها كيلا
ترى الهلاك يقترب منها ...

واذاك وثب جاورجيوس وثبة
النمر الى ظهر جواده ، وراح يتحفظ
لمعركة هائلة حاسمة ، وكانت شفتاه
لا تملآن من ترداد عبارات النجدة
بالله ليقوي ساعديه ... وما ان
بلغ التنين الضفة حتى انقض عليه ،
وعاجله بطعنة من رحمة الطويل ،
اصابته في شذقه ، فجندلته صريعاً
الى الارض ... ثم نادى الفتاة ،
وكانت لا تزال بعد في غيبوبة
الانغماء ترتعد فرقاً وجزعاً :

— هلمي يا فتاتي ولا تجزعي !
اسرعي لتقيدي رقبة عدوك بزئارك
لانك انتصرت عليه !

فاستفاقت الفتاة ، وكانها تحيا
من جديد ، وتقدمت بخطوات لا
يزال يشقلها الخوف والجزع ،
وربطت بزئارها عنق التنين المفترس .

وارتسمت على ثغرها بسمه
الانتصار الندية تجفف دموع الحزن
عن خديها ... ولبثت بروة تحديق
بالقائد الشجاع تارة ، وبالتنين
اخرى ...

أسرع الان وتوار يا سيدي ،
فالوقت يقترب ، وها الساعة الهائلة
تكاد تدق ، عندها يرفع التنين
المفترس رأسه فوق صفحة الماء
ليتحقق اذا كانت وليمته قد أعدت .

الا يربك منظر هذه العظام
البيضاء المكدسة هناك ؟ وهذه
الاخرى التي لا تزال تستف اللحم
عالقة بها ؟ انها تخبرك عن المكان
الذي اعتاد التنين الرهيب ان يفترس
فيه ضحيته . فارجوك ايها الفارس
ان تشفق على شبابك الغض وتمرب
من هذا المكان . فلا ريب ان
لك اما حنوناً تتقرب بفارغ الصبر
عودتك سالماً لتضمك الى صدرها
وتنعم بك ! الا اسرع الى الفرار ،
فعما قليل يدهمك الوقت وتفوتك
ساعة النجاة ! ...

وقبل ان تنهي الفتاة كلامها
هذه ، بدأت صفحة الماء تتماوج
وتتلاطم كأنها مرجل يغلي ، وخرج
من قعر البحيرة حيوان ضخمة الجثة
له شكل الحية والتمساح ، ينفث
من فمه وانفه حمماً ولهباً محرقاً ...
ثم فتح شذقيه الكبيرين وتقدم نحو
الشاطئ .

فصرخت الفتاة لدى رؤيته

الذي عاد الينا بشخص هذا الفارس
لينقذنا من بين مخالب عدونا المهلك ! .

وفتحوا في وجهه ابواب السور
الحديدية التي حُفرت على صفحاتها
نقوش وصور الآلهة . فولجها
جاورجيوس ، بعد ان رسم عليها
اشارة صليب كبرى ، وفي اثره
سارت الفتاة وهي تجر وراءها
التنين المارد ... وشق الموكب
الصغير طريقه في بحر من الجماهير
الصاخبة الزاخرة . وشوهد الملك
يتقدم نحو الفارس المغوار ليعقّر
جبينه امام منقذ ابنته ومدينته
شكراً له على صنيعه . فانفضه
جاورجيوس ، وهو يعانقه : « لا
تفعل ! فانا لست الهماً لتعبدي ،
بل انسان مائت نظيرك ؛ وبالتالي
لا يحق لك ان تقدم لي فروض
العبادة . كما اني لم اصرع التنين
بساعدي بل بقوة من ارسلني
اليك ، وهو وحده الاله المستحق
الشكر والعبادة ... » .

فتعالت من الجماهير هتافات :

— اخبرنا عن اسمه فنعبده ونخدمه
ونبني له معبداً عظيماً في مدينتنا !
— اسمه كبير جبار يعلو فوق

— قوديه الان الى مدينتك ،
فيعرف كل الشعب ان اخطار عدوه
بادت ! ...

توجهت الفتاة نحو باب السور ،
تجر وراءها جثة التنين ، بينما جمدت
الجماهير في مكانها لا تتحرك ،
مشدوهة لما حدث ... ولدى رؤيتها
الفتاة تقرب من السور خيّل اليها
ان الفتاة انما تبغي الانتقام من
المدينة ، فاسمعت صرخات ذعر ،
وولت هاربة ... ثم عادت فاطمأنت
لصوت جاورجيوس الذي ناداها :

— اطردوا من قلوبكم الجزع
والخوف ! ... لان الهامي الذي اعبدته
ارسلني لاخلصكم من بين يرائن هذا
المارد الجبار ... فلن يتسلط عليكم
من بعد ، ان انتم آمنتم بالهي . لانه
وحده رب السماء والارض ، ومجده
يفوق بهاء اشعة الشمس ... ولما
اراد التنين القضاء عليه نشبت بينهما
معركة فدُحرَ التنين وخرج هو
ظافراً بمجداً ! ...

فهدأ روع الجماهير المهابجة ، لصوت
هذا القائد الذي فتك بعدوهم ، وسجدوا
جميعهم الى الارض تحية لجاورجيوس :
— ليعظّم الهنا الجبار جوبيتو

الكنيسة تفجر نبع ماءٍ عجائبي ابراً كل من كان به سُقم ، فقوّى مفاصل المقعدين ، واعاد البصر للعميان ، والصحة لكل عليل النفس والجسد .

على مقربة من هذا النبع كان جاورجيوس يقضي معظم اوقاته يسكب ماء العهاد المقدس على رؤوس هؤلاء الوثنيين ، مبيداً منهم رؤوس التنانين الصغيرة المعششة فيهم .

ولما دنت ساعة الفراق كان كل سكان المدينة قد اعتنقوا المسيحية وعادوا الى عبادة الاله الحقيقي .

واظهر الملك وابنته شديد اسفهما وحزنهما على فراق جاورجيوس ، ولعله عرض عليه ان يعطيه ابنته مع ثروة ضخمة من المال . لكن جاورجيوس رفض ذلك بإباء واجاب الملك : « ان جلّ ما ابتهيه هو ان تحب الله وتخدمه دائماً لاسيما في شخص الفقراء ! ... »

هذه هي اسطورة التنين حاكتها مع السنين مخيلة بعض الكتّاب . وان دلت على شيء فعلي عظيم اعتقاد المؤمنين بقدره جاورجيوس .

كل اسم ، هو يسوع المسيح ابن الله الحي ، نزل من السماء وارتفع على خشبة الصليب فداء عن خطايانا ، ومات ليخلصنا . لكنه قام بعد ثلاثة ايام ، وهو جالس عن يمين الآب ، ومزمع ان يدين الاحياء والاموات .

- وما هي شريعته فنتبعها ، وتعاليمه فنحفظها ؟

ثم تقدم الموكب والشعب نحو الساحة العمومية حيث فصل القائد جاورجيوس بضربة سيف قاضية رأس التنين الذي افنى قطعان المدينة واهلك قتيانها وقتياتها ... فارتفعت من الجميع هتافات الانتصار والغلبة ثم تقدمت عربة تجرها عشرة ثيران لتنقل جثته الى خارج المدينة ، الى الصحراء ، لتكون طعاما لوحوش الفلا وطيور السماء ! ...

بعد مصرع التنين ، مكث جاورجيوس في المدينة مدة طويلة يلقّن الملك وشعبه شرائع الديانة المسيحية . وشرع في بناء كنيسة كبيرة على اسم العذراء مريم ساهم الجميع في تشييدها ... ومن اساس

نجى المدينة وسكانها من بطشه .
 وكان لبيروت معبد قديم على
 اسم الشهيد جاورجيوس ، يقوم الى
 جانب جسر السكة الحديدية الممتد
 فوق الطريق المؤدية الى محلة « النهر » ،
 يرجع تاريخه الى القرن السادس
 عشر . وكان السكان في الماضي يحتفلون
 بعيد القديس كعيد قومي لهم ،
 ويسمونه « عيد النهر » يشترك فيه
 المسلمون والنصارى تيمناً بكرامة
 القديس واقراراً بفضله عليهم .

ومن دلائل التعبد الشديد له
 محاولة كثيرين نسب هذه الاسطورة
 الى مدينتهم او منطقتهم دون
 سواها ، مفاخرين بان يكون الشفيح
 لهم والحامي عنهم ، ومباهين بذلك
 كشرف وسيم يحرصون عليه .

فبيروت تباهي على غيرها بهذا
 الادعاء وينسب مؤرخوها حوادث
 الاسطورة الى ضاحية مدينتهم ، حيث
 لقي البطل جاورجيوس التنين الرهيب
 وصوب اليه طعنات رمحه وهكذا



نظارات
 الحكيم
 الطبية
 بيروت - المريج
 تافون: ٢٨٢٩٥

HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

LAP

PLACE DES CANONS - TÉL. 28295 - BEIRUT

من صندوق البريد

١ - استقبال حافل في دمشق

وردنا من قدس الارشمندريت يوحنا داغر ب م وكيل الرهبنة المخلصية في دمشق وصف عن الاستقبال الشعبي الحافل لسيادة المطران يوسف طويل النائب البطريكي العام الجديد ، ونبذة عن حياة هذا الحبر الجليل المليئة بالافعال والمبرات . وقد سبق لهذه المجلة ان احاطت قراءها علماً بتعيينه وانتخابه مطراناً ، ثم برسامته في رأس هذه السنة في الاسكندرية خلال حفلة فخمة نشرت وقائعها هذه الصفحات .



وفي ٢٦ شباط الماضي انتقل سيادته من الاسكندرية الى دمشق ليتسلم مهام منصبه الجديد ، فهيات له الطائفة استقبالاً فخماً ، شاركتها

فيه حكومة الجمهورية العربية المتحدة بمثل عن سيادة الرئيس جمال عبد الناصر هو محافظ اللواء يحيى علي اديب ، والسيد بهجت فنصه مساعد مدير التشريفات ، ورهط كبير من الاساقفة والكهنة من مختلف الطوائف وجمهور غفير من ابناء الطائفة .

وقد عبّر الشعب عن ابتهاجه بقدوم راعيه الجديد بكل مظاهر الزينة والهناء والغناء والرقص ، وتبارى الشعراء والخطباء في النظم والتروحيب ، وغصت دار البطيريركية بوفود المهنيين الداعين للجهب الجديد بعهد بركة وازدهار . ونورد هنا هذا المقطع الذي ختم به سيادة الجهر الجديد خطابه يشكر فيه وفود المستقبلين :

الكنيسة المقدسة في هذه المدينة ما اغناها بذكرات المسيحية العذبة يكفي دمشق فخراً انها قد جندلت الرجل المضطهد عن جواده وفتحت بصيرته اذ ابرقت حوله عامودا من الضياء وجعلته يصير ضياء المسيح . وحولته من عدو للمسيحيين الى كارز لهم الى بولس الاناء المصطفى رسول المسيح الى الامم وعمود الكنيسة الجامعة . يكفيها فخراً انها انجبت رتلاً من الاناء القديسين العظام نظير قزما المرثم وصفرونيوس واندراوس اسقف اقريطش ومعلم الكنيسة ومصباحها يوحنا الدمشقي خاتمة اباء الكنيسة الشرقية . فالارض التي انجبت هؤلاء القديسين ارض مقدسة ونبع القداسة الذي ارتوتوا منه نرتوي منه ايضاً ، فانتم اذن ابناء القديسين والشهداء وترثون القداسة من آباءكم واجدادكم كما ان الاحجار الكريمة المنفصلة عن الصخور الذهبية ، ذهبية ايضاً .

واختم مقدماً تحياتي وعظيم شكرني حضرات مندوبي الحكومة الافاضل لاشتراكهم في هذا الحفل البهيج ضارعاً الى المولى القدير ان يكلاً بعنايته حضرة رئيس جمهوريتنا العظيم السيد الرئيس جمال عبد الناصر بطل العروبة المظفر وحامي حياها الموفق كما نشكر اخواننا رؤساء الطوائف المسيحية الشقيقة الاخرى ونشكر اخواننا سيادة المطران انناسيوي توتونجي وسيادة المطران ميخائيل عساف لتفضلها واشترآكها معنا في هذا الاحتفال راجين من يسوع ربنا ان يجعل منا جميعاً قلباً واحداً ونفساً واحدة وان نعمل على لأم الجرح الذي ما زال ينضح دماً في جنب الكنيسة باطال الانشقاقات فيها والانكاسات واعادة ثوب الوحدة اليها لتظهر الكنيسة كما هي عليه فلما شركة القديسين والابرار والصدّيقين على الارض . ونشكر حضرات قناصل الدول الاجنبية ومندوبيهم ، نشكر اعضاء لجنة الاستقبال التي نظمت سلسلة الاحتفالات الرائمة وعلى رأسهم سيادة اخينا المطران انطونيوس فرج ، نشكر كل فرد من افرادكم داعين لكم بوفرة الصحة والعزة والكرامة . ونعمة الرب الاله تحفظكم جميعاً . آمين .



المرحوم يعقوب سر كيس

٢ - المرحوم الاستاذ يعقوب سر كيس

طوت المنون في مساء الاربعاء ٢٣ كانون الاول سنة ١٩٥٩ شخصية فذة من رجال البحث والتحقيق ، هو المرحوم الاستاذ يعقوب سر كيس ، صاحب التأليف القيمة والمقالات العديدة - ومنها ما نشر في مجلتنا - عن عمر قضاؤه في الدرس والبحث والنشر .

ولد الفقيه في بغداد سنة ١٨٧٦ وتعلم فاتقن ثلاث لغات هي العربية والفرنسية والتركية . وكان ميالاً الى جمع الوثائق والرسائل والمخطوطات حتى توفرت لديه

مكتبة ضخمة تضم نفائس هي ثمرة جهود خمسين سنة . وفي سن الاربعين ابتداء بتدوين معلوماته ونشر ابحاثه التاريخية في مجلات عديدة كلغة العرب وغرفة تجارة بغداد والادب والفن والبيان والمجمع العلمي العراقي وجرائد البلاد والزمان والاخبار وغيرها . وقد جمع مقالاته في كتاب : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار الخ ظهر في جزئين ولم يممه الموت لجمع الباقي . وقد ترجم بعض فصول عن التركية تتعلق بتاريخ بغداد وبدأ بتهياة الحواشي والتعليقات عليها ، لكنه لم ينجزها .

وقد اقيمت له في بغداد ذكرى اربعينية اشترك فيها صديقنا الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني ونشر مقالاً احياء لذكرى الفقيه الكبير نقتطف منه المقطع التالي :

ان خزانة المتعة النادرة تنطق لك بفضل النتاج الغالي النفيس ، بل وتنطق لك بفضل التفكير العميق في استجلاب انفس الاسفار من مخطوطات ومطبوعات ومستندات ووثائق ، هي اليوم انفس ما يكون لندرته وصعوبة ايجاد امثالها ، عسى ان تبقى خالدة باسمك وباسم آل سر كيس اسرتك التي تنتمي اليها ، اذ حرام ان تبغث وتضيع وتعدم الفائدة منها للاجيال المقبلة ، انت الذي كنت تعمر بكل سفر منها وكل كتاب نادر من محتوياتها ، فهي ذخيرة غنية تقف الى جانب تأليفك النفيسة فتحفظ ذكرك وتخلدك خلود العلماء والادباء

الحالدين الذين ظلوا احياء مع الزمن ؛ لم تنسهم الاجيال ولم يغفل عنهم الدهر ، انما يعتر بهم اعتزاز الاثر الخالد والرمز الناطق .

٣ - بيان عن اعمال جمعية تزيين الكنائس في صور

تقيداً بقانون الجمعية ورغبة في النزول عند طلب اعضائها المشتركين والمساعدين ، وبعد الاطلاع على سجل اعمال وحساب الجمعية المؤتمنة عليه السيدة ايفون مدام الدكتور ابراهيم صالحه امينة الصندوق ، نقدم هذا البيان المجمل عن اعمال الجمعية منذ تأسيسها اي سنة ١٩٥١ الى غاية ١٧ شباط سنة ١٩٦٠ :

اولاً : بلغ ما جمعه الجمعية منذ تأسيسها حتى اليوم ١٢٣٦٩ ليرة لبنانية و٨٥ قرشاً ، انفقت منها على اعمال التزيين والاحسان ٩١٢٨ ليرة لبنانية و٢٥ قرشاً ، فيكون مجموع الرصيد الباقي في الصندوق ٣٢٤١ ليرة و٦٠ قرشاً .

ثانياً : حققت الجمعية ، خلال السنوات التسع المنصرمة ، كثيراً من أهدافها ، فأتحفت الكنيسة الطائفتين الموجودتين في صور ، اي كاتدرائية مار توما وكنيسة سيّدة البشارة ، ببدايات للقداس وثياب لخدمة الكنيسة ، وشراشف للمذابح ، وأواني مقدّسة ، وثرىاً وسجّاد ، وقماش لبيارق الصليب ، وستائر للابواب الملوكية ، وحاجات اخرى متنوّعة . كما انها اقامت هيكلاً من رخام في الكاتدرائية ، وطلت جدرانها بدهان زيتي ، وأهدت كنيسة سيّدة البشارة صورة كبيرة للعدراء مطلية بجا الفضة والذهب ، من شغل القاهرة ، واهتمت بتزيين بعض كنائس الابوشية . ولا بدّ من التنويه بأن معظم هذه الاشغال قدتمت على أيدي المنصويات تحت لواء الجمعية ، فهنّ يتطوّعن للقيام بالاشغال اليدوية يوماً في الاسبوع ، وتعمل كل مشتركة ضمن دائرة اختصاصها وذوقها الفني .

تستقبل الجمعية ، في شهر ايار المقبل ، سنتها العاشرة . ولا شك ان هذه المناسبة السعيدة سوف تكون حافزاً كبيراً لها لمواصلة العمل ومتابعة الجهاد في حقل رسالتها . ولنا الامل الوطيد انها ستحقق مشاريع اخرى كثيرة تعود بالنفع الجزيل على الطائفة في صور وضواحيها ، وتؤول لمجد الله الاعظم .

النائب الاسقفي ومدير الجمعية الارشمنديت باسيليوس قسيس بم



جولة في المكتب

مفتاح السماء

بقلم الارشمندريت يوسف فرج قب نشر دار الادب والفن للطباعة والنشر

هو كتاب مجموعة تأملات يومية على مدار السنة ، وللاعياد المتنقلة ، تتناول اهم الفضائل والحقائق المسيحية ، وحياة بعض القديسين في مختلف الطوائف ، ويقع في ٥٢٩ صفحة ويجوي على ٣٧٧ تأملاً .

والدافع لنشر هذا الكتاب غير المؤلف الرسولية على خلاص النفوس ، اذ يرى مع جميع الآباء القديسين ان لا مندوحة « للحصول على الحياة الابدية » من عمل تأمل يومي ولو مدة ربع ساعة ، كما صرحت بذلك القديسة تريزيا الكبيرة « عدني بربع ساعة تأمل جدي كل يوم وانا اعدك بالحياة الابدية » .

لا يل اهمال الناس التفكير بالامر الجوهري في الحياة ، اي النفس وخلصها الابدي ، هو سبب بلائهم الشخصي والمجتمعي ، كما عبر عن ذلك المؤلف مستشهداً بالكتاب المقدس « قد خربت الارض كلها لانه لا انسان يتأمل في قلبه » (ارميا ١٢ : ١١) .

وقد حرص المؤلف ان يجعل هذا الكتاب سهل المتناول ، جزل المواضيع واضحا ، متحاشياً التظويل . وقد صدر الكتاب بضرورة التأمل ، وكيفية عمله ، وبعض الصلوات . فاذ نشكر حضرته على هذه الفيرة الوفادة والخدمة الجليلة لماننا المسيحي العربي ، نتمنى على جميع قرائنا الاكرام ان يبادروا الى اقتنائه ، ويقرأوا فيه كل يوم صباحاً قبل ان يذهبوا الى عملهم ، فيتحققوا بانفسهم الفائدة العظمى من مثل هذا التأمل الوجيز .

ب. ح.

معركة فوق السفينة

دار المعارف - لبنان

تأليف ر. ل. ستيفنسون

لا تزال دار المعارف في لبنان جادة في نقل روائع الغرب ونشرها في سلسلة انيقة الطبع زهيدة الثمن ، تضاهي بل تفوق اتقاناً سلسلة « كتب الجيب » الدائمة الصيت . وهذه قصة جديدة للروائي الانكليزي الشهير ستيفنسون ، بل هي احسن قصصه حسب شهادة الكاتب الشهير هنري جامس ، وتمتاز « معركة فوق السفينة » بسلاسة الاداء ونعموة التصوير وتدفق العاطفة التي تخلع على القصة صبغة انسانية شاملة .

ب. د.

الشمس والارض والانسان

تأليف جورج واوينائيس بيدشوف - ترجمة الدكتور احمد خليل
منشورات دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - فرع العراق

هي دائرة معارف صغيرة تتناول كل ما يهم الانسان معرفته عن الشمس والكواكب والنجوم وتأثيرها على الارض ، وعن بدء الحياة على الارض وتطور هذه الحياة تحت العوامل الطبيعية المختلفة ، وعن المراحل التي سلكها الانسان في تأمين عيشه حتى بلغ درجة الحضارة الحاضرة . وبكلمة هي قصة الانسان منذ بدايته الاولى حتى وقتنا هذا مع كل ما اعتور سيره من تقدم وتقهقر ونور وظلام .

انك لا تمل من قراءة هذه الصفحات ، لا فيها من وضوح وإيجاز وبساطة رائعة ، بل بالعكس تستدرجك كل صفحة الى قراءة اختها لا تطالعك به من مشاكل ومعلومات وقضايا انسانية وعلمية على جانب كبير من الخطورة في تقويم حياتنا الحاضرة . وما يزيد من متعة الكتاب تربيته بالصور الكثيرة الايضاحية وذلك الاسلوب المبسط السلس الذي يوافق مختلف الاذواق والطبقات ويستهووي المتعلم والامي .
فارجو للكتاب الرواج خصوصاً بين ايدي الطلبة لتتوسع آفاقهم وينظروا الى الحياة نظرة الجهد والامل .
ن. س.

الى ربات البيوت

بقلم استقان الياس - المطبعة المخلصية - طبعة ثانية

لقد سبق للرسالة المخلصية ان قالت كلمتها في هذا الكتاب النفيس يوم طبع لأول مرة ، ونوهت بجليل محتواه وخطورة موضوعاته التي تهدف الى اصلاح المجتمع باصلاح المرأة ، والى توجيه ربات البيوت وصانعات الرجال. توجيهاً رشيداً نحو قواعد الحشمة والرزانة ، ونحو تحمل المسؤولية الكبرى المسلة اليهن بتهذيب النشء واعطائه المثل قولاً وفعللاً . كما نوهت بما لمؤلفه الجليل من فضل كبير في الاهتمام لهذه الناحية الاساسية في المجتمع والتي سبق له ان عالجها مراراً في مختلف المراكز التي شغلها .

وبمناسبة هذه الطبعة الجديدة المنقحة والمزيد عليها فصول عدة ، نجدد توجيه انظار قرائنا لهذا المؤلف الجليل ، وندعو لحضرة الاب الجليل بمتابعة الجهود ووفر التآزر .
ك. ل.

وهذه منشورات وردتنا وقد تأخر وصولها ، او ضاق هذا العدد عن استيعاب تعليقاتنا عليها
انما سوف نفيها حقها في الاعداد المقبلة :

- من منشورات دار مكتبة الحياة
- راندولف تشرشل يناقش ايدن ، ترجمة خيري حماد
- مذكرات انطوني ايدن ، القسم الاول ، ترجمة خيري حماد
- ثورة العراق ، تأليف كاراكتاكوس ، ترجمة خيري حماد

من منشورات دار الكتاب اللبناني

- النابغة ، بقلم ايليا سليم الحاوي

من منشورات دار صادر

- ودار بيروت

- سمعون ، المرحلة الثانية ، لميخائيل نعيمة

من منشورات مكتبة الفكر

العربي ومطبعتها

- مذكرات سامي بك الصلح ، اربعة اجزاء

من منشورات « الندوة اللبنانية »

- محاضرات فؤاد حداد
- محاضرات رينه حبشي (بالفرنسية)
- بعد المحنة وقبلها : لميخال اسمر
- محاضرة الاب بيار (بالفرنسية والعربية)
- ذكرى حبيب ابي شهلا
- ابراهيم عبد العال
- ام التيارات في الادب العربي المعاصر (بالفرنسية)
- ازمة الشباب اللبناني (بالفرنسية)



منشورات

المطبعة الطائورية - بيروت

سلسلة «الخير في العجين»

ظهر منها الى الان ثمانية كتب :

- ١- جاورجيوس البطل الشهيد : بقلم الخوري يوحنا الكوكباني
- ٢- قصص من التوراة : ج ١ تعريب الاب جورج عقل اليسوعي
- ٣- " " " " " " : ج ٢ " " " " " "
- ٤- سلطنة العذارى : بقلم كرم البستاني
- ٥- مشاهد من الانجيل : ج ١ بقلم الخوري يوحنا الكوكباني
- ٦- " " " " " " : ج ٢ " " " " " "
- ٧- القديس بولس : بقلم جميل طربوش
- ٨- اقصوة الميلاد : بقلم كرم البستاني

توزيع المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - بيروت

بيروت ، شارع سوريا
تلفون: ٣١٩٢٠ ص ١٣٩٠

دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر

تقدم لقراءها نتاج جهودها في حقل الثقافة والتوجيه في الكتب الآتية

الابحاث الاسلامية

الجزية والاسلام
ثورة الاسلام
الاسلام نظام انساني
الاسلام انطلاق لا جود
الامام الصادق
الاتجاهات الحديثة في الاسلام
عبقرية الفاطميين

المجموعة القصصية

المصباح الازرق
رافضة على الزجاج
حنين الارض
بنت الجيران
لولا القدر
عين لا تنام
القبلة المحرمة
المروج الحضر
لينا خمر
ثقب في السماء
خمر الشباب
فتاة الرمال
دعني اعترف
ثم الهيرويين
واهيفاء...!
كانت لنا ايام
ثريا الامبراطورة الخزينة

المجموعة الفكرية

رنيه ديكرارت
هنري برجسون (جزء اول)
هنري برجسون (جزء ثان)
الوجودية مذهب انساني
الذباب
الانسان فرد لا جماعة
الاشتراكية بين الخيال والعلم
وجودية ووجوديون
علم النفس في حياتنا الحديثة
كريستوفر كولبس
فجر الحضارة في الشرق الادنى
دراسات في الادب العربي
الدنيا تتحدث عن نفسها
ارنست همنجواي (دراسة)
مشكلات قومية
أزمة الانسان الحديث
التقريب لحد المنطق
شعراء عباسيون
اثبات عقد الايجار

رياضيات

البحث عن الحل

المجموعة التاريخية

تاريخ المملكة العربية السعودية (جزء اول)
تاريخ المملكة العربية السعودية (جزء ثان)

المطولات

شرح نهج البلاغة للامام علي
الاغاني لابي الفرج الاصبهاني
مجمع البيان في تفسير القرآن
مقدمة ابن خلدون
تاريخ اليعقوبي
عيون الانباء في طبقات الاطباء
معجم متن اللغة (موسوعة كبرى)

المجموعة الشعرية

اليها (ديوان شعر)
محمد (ملحمة شعرية)

المجموعة السياسية

الدولة الاتحادية
العرب والاستعمار
انا عائد من اسرائيل
الدستور في لبنان

المحتويات

صفحة	المؤلف	الموضوع
٢٦٥	الاب سمان نصر ب م	بين الدعاوة والاعلان
٢٦٩	القاضي نسيب طريبه	القانون والحيز العام
٢٧٩	رياض معلوف	فلاحنا ابو سليمان
٢٨٢	لحد خاطر	الى روح امي
٢٨٦	ميخائيل صوايا	مع الحياة
٢٨٩	الدكتورة انطوانيت معلوف	الفتاة على ابواب الزواج
٢٩٦	...	سعيد تقي الدين في الميزان
٣٠٥	الاب اغناطيوس صاد ب م	مشكلة سكان العالم والرأي المسيحي
٣١٦	يوسف حيي	خواطر في الاتحاد
٣٢٤	جورج رجي	اضامة شعر : تباعد
٣٢٥	نعمه نصار	اليها
٣٢٦	الياس عطوي	لقيا مع الطيب
٣٢٧	يوسف حوراني	الفن والانسان
٣٣٥	الاب جورج كويتر ب م	اسطورة التين في حياة القديس جاورجيوس

متفرقات : نثار الادباء ٢٨١ ، الجديد في العلم ٣١٤ ، نحو الوحدة ٣٢٣ ، مع الصحف العالمية ومحطات الاذاعة ٣٣٣ ، من صندوق البريد ٣٤٣ ، جولة في المكاتب ٣٤٧



Chateau Musar

موزار نمبذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨
الهاتف ٣٢١١١ - بيروت



المطبعة الخاصة

بيروت - صنفيا - بستان

الرسالة المخلصية

تصدر عن دير المخلص بعشرة اعداد سنوياً

الادارة : الاب سمعان نصر ب م دير المخلص (قرب صيدا) ٢ - ٤٢
او بيروت - الوكالة المخلصية - شارع المخلصية ٢٢٢٢٨

- اشتراكها : في لبنان والاقليم السوري : ٦ ليرات
- الاقليم المصري والسودان والاردن والعراق : جنيه او دينار
- البلاد الاميركية : ٥ دولارات
- اوروبا وافريقيا : ١٥٠٠ فرنك
- الدواير والشركات : ٢٥ ليرة لبنانية وما فوق
- من قبل عدداً عدة مشتركاً

وكلاؤها :

بفداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني
بعلبك : السيد انطون امين الباشا
مشرفة : امال جوزف طرابلسي
طرابلس : الخوري يوسف سلامة
صور : السيد كامل سعادة
الولايات المتحدة :

Mr . John Courey
20201 Redfern Ave .
Detroit 19 , Mich .

Rev . Simon Hage B . S .
Saint Ann's Church 7 , Connecticut Ave .
New - London , Cnn .

صيدا وبيروت وزحلة ودمشق :

السيد انطوان عصفور

القاهرة : الاب اغناطيوس رعد

الاسكندرية : الاب حبيب كويتر ب م

حلب : الخوري بطرس جبا

اللاذقية : الاب استفان سالم

القدس : الاب تقولا نصرالله

عمان : السيد يوسف اسمعيل سمعان

الزرقاء : الاب ميشال حبيب ب م

الخرطوم : الارشمندريت كيرلس الحجار

عينكاوة : حنا توما عينكاوي

- النشر : لا ترجع المواضيع الى اصحابها نشرت ام لا
- تكتب المواضيع على صفحة واحدة من كل ورقة
- تفضل المواضيع الاجتماعية والدينية على غيرها
- الاعلانات : تقبل الاعلانات على صفحات المجلة بعد سابق اتفاق مع الادارة

SIEMAG

De Luxe



L'aristocrate

des machines à écrire

La qualité d'une machine
à écrire est fonction de
sa célébrité



S. Boghba

Place de l'étoile imm. wakf Maronite
TEL: 23297

الشركة الشرقية للاستيراد والتصدير
ناصر اخوان